

اللغة العربية
المرحلة الأولى

الملاحظات	المادة العملية	المادة النظرية	الأسبوع
		الجملة الاسمية/ المبتدأ والخبر	١
		أحوال الخبر	٢
		تقديم الخبر على المبتدأ	٣
		كان وأخواتها	٤
		إن وأخواتها	٥
		لا النافية للجنس	٦
		مختارات من النصوص القرآنية	٧
		سورة يوسف	٨
		سورة الكهف	٩
		سورة الضحى	١٠
		الجملة الفعلية	١١
		الفعل الماضي وبنائه	١٢
		الفعل المضارع	١٣
		نواصب الفعل المضارع المباشرة وغير المباشرة	١٤
		بناء الفعل المضارع	١٥
		فعل الأمر	١٦
عطلة نصف السنة			
		الفاعل	١٧
		المفعول به	١٨
		مقدمة في الإملاء العربي	١٩
		رسم الهمزة	٢٠
		مواضع ألف الوصل وهمزة القطع	٢١
		الهمزة في وسط الكلمة وفي آخرها	٢٢
		مختارات من النصوص الشعرية	٢٣
		نونية المتنبى	٢٤
		عينية القشيري	٢٥
		سوق القرية/ عبد الوهاب البياتي	٢٦
		مختارات من النثر العربي	٢٧
		المراضع (طه حسين)	٢٨
		علامات الترقيم (التنقيط)	٢٩
		العدد	٣٠
		في التصحيح اللغوي	٣١
		علامات الإعراب الأصلية والفرعية	٣٢

الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر

* الكلام قسمان: خبر، وإنشاء.

⑤ الخبر: هو الكلام الذي يحتمل التصديق والتكذيب. كقولنا:
الجو ممطر، الدرس مفيد، نام الطفل في فراشه، ألقى الأستاذ محاضرة.
فخذه كلها أخبار تحتمل التصديق والتكذيب، فمثلاً ربما كان الجو
ممطراً أو لم يكن كذلك.

⑥ الإنشاء: هو الكلام الذي لا يحتمل التصديق والتكذيب. كقولنا:
أذهب إلى الكلية، لا تكذب، فقد درجت، يا محمد، لعنك مجتهد.
نلاحظ أن الجمل السابقة جملٌ طلبية لا تحتمل التصديق والتكذيب،
فالإنشاء هو الكلام الذي هو أمر أو نداء أو عرضاً أم
تحضيفاً أم استفهاماً أم نداء... الخ.
* الجمل نوعان: ايجابية، وسلبية.

⑦ الإيجابية: هي تلك الجمل التي تبدأ باسم، كقولنا: محمد مجتهد.
⑧ السلبية: هي تلك الجمل التي تبدأ بفعل. حوار كان ما هنياً أم
ضارحاً أم أمراً. كقولنا: ذهب الولد إلى المدرسة. يذهب الولد
إلى المدرسة. اذهب إلى المدرسة.

أما جملة المبتدأ والخبر فتدخل في الجملة الاسمية الخبرية، أي
وأما تحصل لصدق والتكذيب وتبدأ باسم.

تعريف المبتدأ: اسم معرنة يبدأ به الكلام، ويصح مع الخبر فلا يفتدأ.
كقولنا: الأرض مدررة، السماء مشرقة، الحديقة كبيرة.

* أنواع المعارف: المعرف بال، المعرف بالإضافة، العلم، أسماء
الإشارة، الأسماء الموصولة، الضمائر.

* أموات المبتدأ: للمبتدأ عدة حالات يأتي بها، منها:

① اسم ظاهر: (علم، معرف بال، معرف بإضافة)، كقولنا: الأرض كبيرة.

② اسم إشارة: هذا الولد مهمل، هذا ولد مهمل.

مبتدأ بك ضمير مبتدأ ضمير صفة للخبر

③ ضمير منفصل: أنت طالب لا تعرف الملل، هي طالبة سواك هبة.

④ مصدر مؤول ناتج التصريح به: كقوله تعالى: « أن تصوموا

خير لكم » تقدير الكلام: صيامكم خير لكم.

⑤ قد جبر المبتدأ ب (رب) أو وادها إذا كان نكرة، و (رب) حرف

حرف شبهة بالزائد، كقولنا: رب أكلة صنعت أطوات. قال الشاعر:

وليل كوجع الجرا أضي مدوله علي بأنواع الهوم ليبتاحي

تعريف الخبر: اسم مرفوع يتصم مع المستبد كلاً ما مفيداً.

* أهوال الخبر: للخبر عدة أهوال منها:

① اسم ظاهر واسم مفرد: كقولنا: الطالب مجتهد، الطالبان مجتهدان،

الطالبتان مجتهدتان، الطلبة مجتهدون، الطالبات مجتهدات.

والمقصود بالمفرد هنا أن لا يكون جملة ولا شبه جملة، لا الإفراد

العددي.

② جملة: وهو نوعان: ٢- جملة اسمية: الخديعة أشجارها عالية
١.٣ ٢.٣
٣.٣
ب. جملة فعلية:
الخبر

والجملة الفعلية - أيضاً - نوعان:

* فعلية فعلها ماضٍ: الطالب ذهب إلى المدرسة.

* فعلية فعلها مضارع: الطالب يذهب إلى المدرسة.

* مدحظة مهمة: يشير مخرج الخبر الجملة (الاسمية والفعلية) أن

يكون مقصداً صريحاً يعود على المستبد ويناسبه.

الطالب شعره طويل / الطالبة شعرها طويل

الطلبة شعرهم طويل / الطالبان شعرهما طويل

وكفذا لقبه الصائر

٣٣ مصدر مؤنك : (الخَيْرُ أَنْ لَقِدْتَهُ) : الخَيْرُ صِدْقُكَ

٤ شبه جملة : وهي نوعان : ٤- جار ومجرور : الطالبُ في الدار .

ب. ظرف : وهو - أيضاً - نوعان :

* ظرف زمان : الرحيلُ غداً ، السفرُ اليومَ ، الامتحانُ الأسبوعَ المقبلَ .

* ظرف مكان : اللتَابُ عندك ، العصفورُ فوقَ الشجرةِ ، العلمُ تحتَ المنضدةِ .

* ملاحظة : قد تتعدد أخبار المبتدأ الواحد ، كقولنا : الرمانُ هَلْوَ حَامِضٌ .

أَهْوَكُ رِيَاضِي شَاعِرٌ كَاتِبٌ .

* قد يكون هناك فاعل يسد مسد الخبر ، كقولنا : أَسَاغِرُ زَيْدٌ ؟

ما أسَاغِرُ زَيْدٌ / ما مفلوم بِعامِلون / أكرم أَهْوَكُ ؟

* مسوغات الابتداء بالنكرة .

ذكرنا أن المبتدأ هو الاسم المعرفة المرفوع ، ولكنه قد يأتي نكرة بشرط

يجب أن تتوافر فيه ، منها :

٥ أن تكون النكرة مخصصة : والتخصيص يكون بـ :

٢- الوصف : رجلٌ طيبٌ عندك . امرأةٌ كبيرةٌ في الدار .

ب. الإضافة إلى نكرة : رجلٌ عالمٌ عندك ، طالبٌ معرفةٌ يطلبُ بعونِ .

ج. الجار والمجرور : أَسْرُ بِعَرَفٍ صِدْقَةٌ .

- ④ أن تكون النكرة مصغرة : رُجِيلٌ فِي الدارِ
 ⑤ أن تكون النكرة عامة : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «كُلُّ لَه قَانَتُونَ»

• تقديم الخبر على المبتدأ

الأصل في المبتدأ أن يكون متقدماً على الخبر، ولكن هناك حالات تتقدم فيها الخبر على المبتدأ، ولهذا التقديم حكمه إما الجواز وإما الوجوب. فنفرد عن أن هناك حالات تتقدم فيها المبتدأ على الخبر وجوباً.

٩- تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً : تتقدم الخبر على المبتدأ جوازاً وإذا

المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة : على في الدار - جوازاً
 في الدار على

ب- تقديم المبتدأ على الخبر وجوباً : تتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً في الحالات الآتية :

٥ وإذا كان المبتدأ من اللفاظ التي لها الصدارة في الكلام (أسماء

الاستفهام ، وأسماء الشرط) : من في الدار؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

في الدار : جار ومجرور في محل رفع خبر.

⑥ إذا استوى المبتدأ والخبر في التعريف : هَدَيْتُكَ هَدِيَّتِي، أَنَا أَنْتَ.

⑦ وإذا وقع الخبر بعد (الواو) : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ»

- ج- وهوب تقدم الخبر: تقدم الخبر على المبدأ في الحالات الآتية:
- ٥ إذا كان الخبر شبه جملة والمبدأ نكرة غير مخصصة: في الدار رجل.
- ٦ إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام: كقوله تعالى:
- «إِثْنَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». إثنان، اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم وهوبًا.
- ٧ إذا كان المبدأ فيه ضمير يعود على بعض الخبر: في لدار صاهجها.
- «أم على قلوب أمفالها». سورة محمد ٥
- ٨ إذا وقع المبدأ بعد (ال) : ما شاعرُ ولا المتنبى.

نواسخ الابداء

وهي: كان وأخواتها، وافى وأخواتها، دخلت وأخواتها...
وُجِّهَتْ بالنواسخ؛ لأنها تفسخ حكم المبتدأ والخبر من المرفوع والرفع
النصب، سواء كان أحدهما أو كليهما؛ لأن النسخ - لغةً - هو إزالة
شيء ما.

كان وأخواتها

تُسمى بالأفعال الناقصة؛ لأنها لا تكتفي بالمرفوع بعدها وتحتاج
إلى مفعول يكمل معناها. وتنسخ الجملة الواجبة.

* محطها: تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول إجماعاً لها وتنصب

الثاني خبراً لها: الجوُّ محطٌّ بـ كان العجوة محطراً

كان: فعل ماضٍ ناقص، يدخل على المبتدأ والخبر، يرفع الأول إجماعاً له
وينصب الثاني خبراً له.

الجو: اسم (كان) مرفوع وعلاوة رفعه الفتحه لظاهرة عمل آخزم.
محطراً: خبر (كان) مفعول وعلاوة نصبه الفتحه لظاهرة عمل آخزم.

* مجموعها: وهذه الأفعال هي:

① كان: تفسيد اقصاف اسمها بمعنى خبرها: كان الجو محطراً.

② أمسى: تفسيد اقصاف اسمها بمعنى خبرها في المساء: أمسى الجو محطراً.

③ أصبح: تفسيد اقصاف اسمها بمعنى خبرها في الصباح: أصبح الجو محطراً.

④ أضحى: تفسيد اقصاف اسمها بمعنى خبرها في الضحى: أضحى الجو محطراً.

⑤ بات : تَفِيدُ اِتِّصَافِ اسْمِهَا بِعَنْوَ فِئْرَهَا فِي اللَّيْلِ : بَاتَ الْجَوْ مَحْطَرًّا .

⑥ ظل : تَفِيدُ اِتِّصَافِ اسْمِهَا بِعَنْوَ فِئْرَهَا فِي النَّهَارِ : ظَلَّ الْجَوْ مَحْطَرًّا .

⑦ صَارَ : تَفِيدُ اِتِّصَافِ اسْمِهَا بِعَنْوَ فِئْرَهَا فِي النَّهَارِ : صَارَ الْجَوْ مَحْطَرًّا .

⑧ لَيْسَ : تَفِيدُ اِتِّصَافِ اسْمِهَا بِعَنْوَ فِئْرَهَا فِي لَزْمَانِ الْحَالِ لِمَا

تَفِيدُ النَّفْيِ : لَيْسَ الْجَوْ مَحْطَرًّا .

* مَضَاهَا تَقْرَأُ : دَخُولُ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ عَلَى فِئْرَهَا ، وَالْبَاءُ حَرْفٌ هَرِّ زَائِدٌ .

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَسِيطِرٍ » ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« أَلَيْسَ لِلَّهِ بِأَهْلِكُمُ الْهَاطِكِينَ »

مَسِيطِرٌ : الْبَاءُ حَرْفٌ هَرِّ زَائِدٌ لِلتَّوَكِيدِ . مَسِيطِرٌ : اسْمٌ مَجْرُورٌ لِفِعْلٍ مَضْنُوبٍ .

مَحَلُّهُ .
- بِأَهْلِكُمُ الْهَاطِكِينَ : الْبَاءُ حَرْفٌ هَرِّ زَائِدٌ لِلتَّوَكِيدِ ، أَهْلِكُمْ : اسْمٌ مَجْرُورٌ لِفِعْلٍ

مَضْنُوبٍ مَحَلُّهُ ، وَهُوَ مَضْنُوبٌ . الْهَاطِكِينَ : مَضْنُوبٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِهَمْزٍ لِيَاءٍ :

رُدُّهُ جَمْعٌ مَذْكَرٌ سَالِمٌ .

⑨ مَا زَالَ / مَا انْفَكَ / مَا مَجَّحَ : تَفِيدُ اِسْتِمْرَارَ : مَا زَالَ الْجَوْ مَحْطَرًّا .

وَشَرَطٌ فِيهَا أَنْ تَكُونَ سَبْقَةً بِنَفْسٍ .

⑩ مَا دَامَ : تَفِيدُ اِسْتِمْرَارَ لِمَدَّةٍ مَحْدُودَةٍ ، وَهِيَ مَدَّةٌ ثَبُوتٌ مَعْنَى

فِئْرَهَا فِي اسْمِهَا . وَشَرَطٌ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِ(مَا)

الْمَصْدَرِيَّةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَوْصِيَانِي بِالْعَدَّةِ وَالزَّكَاةِ مَا دَمَتِ هَيَاتِي » :
أَيُّ : مَدَّةٌ هَيَاتِي .

* اُتَسَا (كُن) وَأُفْوِرْتَمَا : تَقْسِم (كُن) وَأُفْوِرْتَمَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَتْسَاكٍ
من هيئة التصرف:

① جامد : لَو تَصِرْفًا ، مِثْل : لَيْسَ ، مَا دَامَ .

② مَا يَأْتِي مِنْهُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ نَقَطٌ : مَا زَالَ ← مَا يَزَالُ / مَا انْقَلَبَ ← مَا يَنْفِكُ /

مَا بَرِحَ ← مَا يَبْرِحُ / مَا فَتَى ← مَا يَفْتُو .

③ مَا يَأْتِي مِنْهُ الْأَرْزَنْةُ كُلُّهَا : كَان ، يَكُون ، لَنْ / أَصْبَحَ ، يَصْبِحُ ، أَصْبَحُ /

أَمْسَى ، عَيْسَى ، أَمَسَ / أَضْحَى ، يَضْحَى ، أَضْحَى / ظَلَّ ، يَظَلُّ ، ظَلَّ /

صَارَ ، يَصِيرُ ، صِرَ .

* أَنْوَاعُ (كُن) : ل (كُن) عِدَّةُ أَنْوَاعٍ مِنْهَا :

① نَاقِصَةٌ : وَهِيَ لِنَاسِخَةِ لَو لِتَبْدَأَ ، تَرْفَعُ وَتَنْصَبُ .

② تَامَةٌ : تَكْتَفِي بِالْفَاعِلِ ، وَتَكُونُ عِبْرًا (مَصْل) أَوْ (رَوَعَ) أَوْ (عَدَّتْ) ،

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «لَنْ يَكُونُوا» ، وَتَوَلَّه : «لَنْ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ» نَظَرًا إِلَى

مِيسِرَةٍ ، وَتَوَلَّه : «وَهَسِبُوا أَنَّ الْكُلُوبَ قَتَلَتْهُ» .

③ زَائِدَةٌ : وَتُزَادُ بَيْنَ (مَا) الْعَجَبِيَّةِ وَفِعْلِ الْعَجَبِ فِي وَزْنِ :

(مَا أَفْعَلَهُ!) مِثْل : مَا كَانَ أَجْمَلُ السَّمَاءِ! .

* مَدْرُجَةٌ : إِذَا كَانَتْ (أَصْبَحَ) عِبْرًا دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ ، وَأُضْحَى عِبْرًا

دَخَلَ فِي الضُّحَى ، وَبَاتَ) عِبْرًا نَزَلَ وَظَلَّ أَيْضًا ، وَصَارَ عِبْرًا انْتَقَلَ ،

وَأَمْسَى عِبْرًا دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ ، وَهِيَ تَامَةٌ تَكْتَفِي بِرَبْعِ الْفَاعِلِ نَقَطٌ ، مَالِ تَعَالَى :

« فَنسِجَانُ اللَّهِ هِيَ تَمْسُونَ وَهِيَ تَهْجُونَ » وقوله: « ما دامت
السموات والأرضن ».

* فضائض (كان):

⑤ تحذف وهوباً هي واسمها بعد الشرط (لو، إن): (الناس)
مجزون بأعمالهم إن هباً مخيراً وإن شراً فسر، قال (ص): « القمص
ولو خائماً من هديد »، قال الشاعر:

قد قيل ما قيل إن هديماً وإن لذبا
... ..

⑥ يجوز حذف نون (كان) للتخفيف بسرها:

⑤ لفظ المضارع (ب) أن يكون مجزوماً (أ) أن لا يقع بعده ضمير
منفصل. كقوله تعالى: « لم أك بغياً »، وقوله: « أم بك
نظفة من مني محسن ».

رَأَى وَأَخْوَاتُهَا

النوع الثاني من إنوارج التي تدخل على المبدأ والخبر، فتتسخ
هكهما . وهي حروفٌ مشبهةٌ بالفعل .

سؤال / لماذا أُسميت (رَأَى وَأَخْوَاتُهَا) بالحروفِ المشبهةِ بالفعل؟

الجواب : لأنها تشبه الفعل من عدة نواحي ، هي :

① المبنى : جميع الأفعال تتكون من ثلاثة أحرف فأكثر،

كذلك هذه الحروف تتكون من ثلاثة أحرف فأكثر، و (رَأَى) متكونة

من ثلاثة أحرف = رَأَى ← رَأَى = ٣ أحرف

لَكُن ← لَكُنْ = ٥ أحرف

وهذا بقية الألف .

② البناء : الأهل في الأفعال أن تكون مبنية ، لكن لفعل

المضارع يُضَوِّضُ وضار معرباً ، ولكنه يُبنى في حالتين ، وكذلك جميع

الحروف (ومنها رَأَى وَأَخْوَاتُهَا) مبنية .

③ المعنى : هذه الحروف معانيها معاني الأفعال ، فلكل حرفٍ

من هذه الحروف معنىٌ تُوَدِّعُ يشبه معنى فعلٍ مُعَيَّنٍ ، وهي كالآتي :

- رَأَى وَأَنَّ يُفيدان التوكيد ← أَرَادَ يُؤَكِّدُ تَأَكُّدًا .

- كَانُ يُفيد التَّسْبِيحَ ← شَبَّ يُشَبُّ تَشْبِيحًا .

- لَكُنَّ يُفيد الاستدراك ← استدرَكَ استِدْرَاكًا .

- لَعَلَّ يَفِيدَ الرَّجُلِ ← تَرْجِيهِ يَرْجِيهِ تَرْجِيًّا

- لَيْتَ يَفِيدَ لِيَحْتَمِيَّ ← تَعْنِي يَحْتَمِيَّ تَحْتَمِيًّا

⑤ العمل : فالفعل يأخذ مرفوعاً ومضروباً ، وكذلك (الحروف المشبهة) تأخذ منصوباً ومرفوعاً .

* عملها :

تدخل الحروف المشبهة بالفعل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها . قال تعالى : «إِنِّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» .

وإن : من الألف المشبهة بالفعل ، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ، مبني على الفتح ، يفيد التوكيد .
الدين : اسم (الإن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
عند : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف .
الله : لفظ الجلالة ، مضاف إليه مجرور وعلامة جزم بضمير الظاهرة .
الإسلام : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

* وهذه الحروف هي :

⑥ إن / أن : حرفان يفيدان التوكيد .

- مواضع كسر هـ (إن) وفتحها : تكسر هـ مخففة (إن) في المواضع

الآتية : ١- في بداية الكلام : «إِنَّ اللَّهَ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» .

٢- بعد لفظ القول أو أحد مشتقاته : (قال ، يقول ، قلنا ، قالوا ، قالا ، قال تعالى : «قال لبي عبد الله» .

٣- بعد القسم : قال تعالى : «ليس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين»

وتفتح همزة (أَنْ) في المواضع الآتية:

٩- في وسط الكلام وسأؤمل مصدر مؤول، ولهذا المصدر موقع من الإعراب. نقول: أَعْجَبَنِي أَنْكَ مَجْتَهِدٌ، هنا نداء مضاف لندائه أمر:

١٠ وتوهمها في وسط الكلام.

١١ فتقطع تأويلها بمصدر مؤول: (أَنْ مَجْتَهِدٌ).

١٢ لهذا المصدر موقع من الإعراب: أَعْجَبَنِي اِجْتِهَادُكَ: فاعل

١٣- بعد (لولا): «فلولا أنه كان من المسجدين للبيت في بطنه إلى يوم يعثون».

١٤- بعد (لوا): «ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم».

١٥- بعد كلمة (سرتي): سرتي أنك نا هجر

١٦- بعد الأفعال التي تنصب مفعولين: (عرف، علم، ظن، ظان، حسب...):
عرفت أنك تدرس لتنجح.

١٧- بعد حرف الجر: ظننت أنك مسافر.

١٨- كأن: حرف لفي التشبيه.

١٩- لكن: حرف لفي الاستدراك.

٢٠- لعل: حرف لفي الترجي: «لعلَّ أبلغ الأسباب أسباب السموات».

أحرب القطا هل من غير جناحه

لعلَّ إلى من قد هويت أظير

٢١- لست: حرف لفي التحني:

ألا لست الشاب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

* تدخل (ما) الزائدة على الحروف المشبهة بالفعل فتكفرها عن العمل،
تتكون الجملة التي بعدها متبداً وخبيراً مرفوعين: «^{أنا} المؤمنون ^{أخوة}»
^{أنا}: كافة ومكفوفة. المؤمنون: متبداً مرفوع وعلامة رفعه الراء لأنه لجمع مذكر سالم.
^{أخوة}: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- ^{أنا} إذا دخلت على (ليت) فلك الوجهان الإعمال والإهمال:

زيدٌ محبته ← ليت زيداً محبته

ليتما زيداً محبته أو ← ليتما زيد محبته

أعلمنا (ليت) فتكون كففتنا (ليت) عن العمل فتكون (ما) كافة
(ما) مهله

* تعمل (لا) النافية للخبس محل (إن) وأخواتها، وتختص (لا) بالنكرات:

«لا إكراه في الدين» «فلا ريث ولا فسوق ولا هبال في الحج»

- أسماء على ثلاثة أنواع:

⑤ مفرد: لا راسب في لصف

⑥ مضاف: لا شاهد زور محترم

⑦ شبه بالضاف: لا ساقاً قفلاً يمنع المسافرين من لصعود إلى لقفار.

مختارات من النصوص القرآنية

سورة يوسف

﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ
نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ
الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ
لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَئُ لَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ
لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلٍ يَعْشُرُونَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَقْبَلَ إِيَّكَ رَبُّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾
﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ﴾ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
مِمَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ
أَيْكُمُ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ
الْحَبِّ يَلْقَظُهَا بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا
لَهُ لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَا غَدَا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ
تَذَهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْحَبِّ
وَإِخْوَانًا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾
قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ
لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا
فَصَبِّرْ بِجَمِيلٍ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴿

تجلت في سورة يوسف عدة موضوعات مهمة، تشكل دروساً وعبراً لمن أراد التعلم والاعتبار؛ فالسورة حافلة بمشاهد تتجلى فيها انفعالات الغيرة، والحزن، والغضب، والخوف، والسرور، وبمشاهد الابتلاء للنبي يوسف (عليه السلام) ابتلاء بغيرة الإخوة، وابتلاء بالفتنة، وابتلاء بالسجن، وابتلاء بالملك والقوة، وفي السورة أيضاً مشهد لابتلاء النبي يعقوب (عليه السلام) بفقدان ابنه، وفقدان بصره، ومشهد لصبره الطويل، وعدم تسرب اليأس إلى قلبه رغم معاناته الشديدة. وتبين السورة أن طول الابتلاء -مهما طال- لا يعني اليأس من روح الله، والسورة حافلة أيضاً بمشاهد تتحقق فيها الرؤى؛ رؤيا صاحبَي يوسف في السجن، ورؤيا الملك، ورؤيا يوسف (عليه السلام).

وتوضح السورة انطباق سنن الطبيعة البشرية وقوانين تدافع قوى الشر والخير على الأنبياء والرسول، وإن كان الوحي يوجههم ويعصمهم من الزلل، كما توضح السورة مدى تحمل الأنبياء للأحزان والابتلاء والفتن، وتقدم السورة أيضاً أنموذجاً للسمو الأخلاقي، والعفو عند المقدرة، من طرف قائد تولى أمانة الحكم في سنوات الرخاء وسنوات الشدة، وساس البلاد والعباد بالعدل والإحسان، فأخرج البلاد من الأزمة، وأغاث الناس الذين مسهم الضر في شتى المناطق.

وتبين السورة دور الانفعالات في تحريك السلوك، كما تبين تفاعل وتكامل شتى الجوانب التي تكوّن الإنسان: الأبعاد الجسمية، والروحية، والعقلية، والوجدانية، والسلوكية، وكيفية تأثير كل جانب في الجوانب الأخرى، وتأثره بها.

سورة يوسف من السور التي تعتمد على القصة (القصص) لتعليم الناس دروساً في السلوك واستخلاص العبر من تجارب الآخرين، وسورة يوسف أنموذج للآيات التي تتناول بالعرض المفصل حياة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ومحيطهم وما لاقوه في سبيل الدعوة إلى الحق من متاعب وأهوال وأحزان. وهذه السورة أنموذج للصراع بين الحق والباطل، وبين العقل والهوى، وبين المصالح الشخصية المبنية على الأنانية، وخدمة المصلحة العامة للأسرة والمجتمع والإنسانية، وهذه السورة أيضاً مثال واقعي يبين كيف أن المظلوم قد يعامل كظالم، والبريء قد يصبح متهماً، وأن شخصاً -مهما علا مقامه ومكانته- قد يُحكم عليه زوراً وبهتاناً، ويُودع السجن مع المجرمين.

وتتجلى في هذه السورة الانفعالات البشرية، والحياة الوجدانية للبشر كما هم في الواقع، دون أفتنة، وعندما يحاول بعضهم -مثل إخوة يوسف وامرأة العزيز- اصطناع أفتنة الخير والعفاف؛ فإنها لا تلبث أن تتساقط كما تتساقط أوراق الشجر في فصل الخريف.

ومهما يكن من أمر، فإن هذه السورة الكريمة قد نزلت -كما يؤكد ذلك كثير من المفسرين- في عام اشتدت فيه الآلام والأحزان على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لوفاة زوجته خديجة (رضي الله عنها) وعمه أبي طالب؛ حتى عرف ذلك العام بـ(عام الحزن)، عامً اشتدت فيه الأحزان على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى أتباعه، فنزلت هذه السورة لتعلم المسلمين كيفية التعامل مع الأحزان التي ترافق الشدائد ومصاعب الحياة؛ وذلك بعرض أنموذج من حياة الأنبياء (عليهم

الصلاة والسلام) الذين تعرضوا للأهوال والشدائد والأحزان؛ لكي يكون هذا النموذج مثلاً يُقتدى به في التعامل مع الأحزان. وباختصار؛ فإن سورة يوسف (عليه السلام) عبارة عن آيات متناغمة، تتماوج فيها الانفعالات ظهوراً واختفاءً، قوةً وضعفاً، حسداً وإيثاراً، حباً وكراهيةً، حزناً وفرحاً، غضباً وسروراً. وهذه القصة نموذج أيضاً لتعليم الناس عموماً، والنشء خصوصاً؛ تهذيب سلوكهم، وضبط انفعالاتهم، وكيفية الرجوع إلى الحق والفضيلة بعد الخطأ والرديلة.

لم يشأ النبي يعقوب (عليه السلام) أن يفسر الرؤيا لابنه يوسف بطريقة مباشرة، ولكنه أفهمه بأن لهذه الرؤيا علاقة بإخوته، كما أن لها علاقة بمستقبله، وكذلك حال كل الرؤى؛ فإنها رمزية وذات دلالة تنبؤية (مستقبلية)، وأفهمه أيضاً: أن الله العليم الحكيم قد أكرمه بالقدرة على تأويل الأحاديث؛ أي: تعبير الرؤى، كما أكرمه بمكانة عالية كما أكرم آل يعقوب من قبل؛ إبراهيم وإسحاق.

لقد كان إخوة يوسف (عليه السلام) ولا شك يشعرون أن أباهم يحب يوسف أكثر مما يحبهم، أو هكذا خيل إليهم، وكيف لا يحب يعقوب يوسف وهو ابنه الأصغر، وهو المحروم من حنان الأم؟ ومن الطبيعي أن يحب الأب ابنه الأصغر أكثر من الآخرين؛ لأنه أحوج من الآخرين إلى الرعاية والحماية، ولكن الأبناء الأكبر سناً يعتقدون أن ذلك يُخلُّ بالعدل بين الأبناء؛ مما قد يؤدي إلى حصول الابن الأصغر على الاستئثار ليس بحبِّ الوالدين أو بحبِّ أحدهما فقط؛ بل الاستئثار أيضاً بما قد يوجد عليه الأبوان من أموال وممتلكات، وغير ذلك من أساليب التفضيل. وهذا له ما يبرره في الواقع؛ إذ إلى جانب حاجة الطفل الأصغر إلى رعاية وحماية أكثر كما ينبغي الحال، فإن هذا الطفل غالباً ما يجد الصعاب قد مُهدت له بفضل كدح الأبوين لمدة طويلة، وبفضل كدِّ الإخوة والأخوات الأكبر سناً، الذين غالباً ما يقع عليهم عبء مساعدة الآباء والأمهات. وتبيّن بعض الدراسات النفسية أن لترتيب الأبناء تأثيراً في سلوكهم وشخصيتهم بصفة عامة.

كان إخوة يوسف (عليه السلام) يشعرون أنهم أجدر بحبِّ أبيهم من يوسف، كيف لا يشعرون بذلك وهم جماعة (عصبة)، وقوة الجماعة أكبر من قوة الفرد! الجماعة أهم من الفرد، ودورها أعظم، كيف لا وهم جماعة (عشرة إخوة)، من أب وأم واحدة، في حين يوسف من أمٍ أخرى!.

أدت بهم الغيرة الشديدة إلى أن يحكموا على أبيهم بالضلال المبين، وإلى أن يحكموا على يوسف بالقتل؛ فالحكم هنا بالقتل واقع مع سبق الإصرار، ولكن سبق الإصرار هذا صاحبه نيّة بالتوبة بعد اقتراف الجريمة، مما يدل على تصارع الخير والشر في نفوسهم بشدة، إلى درجة دفعت أحدهم إلى أن ينصح بعدم قتل يوسف، والاكتفاء بإلقائه في جُبِّ (بئر)، لا يستطيع الخروج منه إلا بمساعدة المسافرين الذين سيمرون على الجُبِّ للاستسقاء، وبالتالي لإنقاذ يوسف.

وكان نوازع الشر قد خفت قليلاً في نفوسهم؛ فاتفقوا على عدم قتل يوسف، والإجماع على إلقائه في الجُبِّ، مما يعطي له فرصة النجاة من الموت. ونلاحظ هنا

كيف أن فرداً في جماعة قد يغيّر اتجاه الجماعة كلها، ويؤثر في أحكامها وقراراتها وسلوكها بقوة الحجة، ويتجنيد الجانب الوجداني الإيجابي.

لا شك في أن أول خطوة يقوم بها الشخص الذي يغار من الآخر هي العمل على الفصل بين المحبوبين، والإيقاع بينهما بأي شكل من الأشكال، فكيف يصل إخوة يوسف إلى هدفهم؟ وكيف ينفردون بيوسف الذي يحظى بحماية ورعاية أبيه؟ وكيف يُفصل بينهما؟ لا بد من حيك مكيدة ومؤامرة، واستدراج إلى المصيدة؛ فما المكيدة؟ وما المصيدة؟ لا بد من ارتداء الأقنعة، لا بد من اصطناع قناع الحب بدلاً من الكراهية، وقناع الحماية والرعاية بدلاً من الغيرة والحسد، وقناع الأمان بدلاً من الغدر، وقناع البراءة بدلاً من الجريمة. (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ

لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَاظِدًا يَزْعَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾) [يوسف: ١١، ١٢]. فما كان جواب الأب؟ لقد عبر يعقوب (عليه السلام) عن حالته الوجدانية بأسلوب ليق؛ لكيلا يجرح مشاعرهم، اذ قال: (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾) [يوسف: ١٣]. لكنه لم يُخفِ حزنه كما لم يُخفِ خوفه؛ حزنه

من افتراق يوسف عنه، وخوفه، ليس من أبنائه -ظاهرياً- بل من الذئب. انظر إلى حجة إخوة يوسف للتعبير عن حزنهم وتضليل أبيهم؛ فقد جاؤوا -وهم جماعة- بيبكون، فالجماعة التي تبكي أمام فرد واحد، لا يمكن إلاّ تصدّق، وإن كان أفرادها كاذبين في بكائهم؛ فضغط الجماعة وتأثيرها في الفرد معروف؛ ولذا فقد جاؤوا جميعاً بيبكون (يتباكون)، كما جاؤوا على قميص يوسف بدم كذب؛ إتماماً لحبك خيوط الجريمة، وتضليل أي عملية تحقيق؛ ذلك لأنهم كانوا يعرفون أن أباهم يدرك تماماً ما يجول في نفوسهم؛ فأرادوا أن يضلّوه بالقول والفعل. فقالوا: (وَمَا أَنْتَ

بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾) [يوسف: ١٧]، أما بالفعل: (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ

كَذِبٍ) [يوسف: ١٨]. فانظر كيف أدّت الغيرة بإخوة يوسف إلى ارتكاب جريمة إلقاء أخيهم في الجُبِّ، والتخلص منه بأبخس الأثمان، والكذب على أبيهم. وهذا مثال واضح لكيفية تأثير الجانب الانفعالي في السلوك.

وصبر النبي يعقوب (عليه السلام) على فراق ابنه وهو يعلم تفسير الرؤيا، كما يعلم بأن الله (سبحانه وتعالى) سيجمعه مع يوسف مرة أخرى؛ ولكنّ صبر يعقوب قد طال. ولولا أنه كان يعلم من الله ما لم يكن أبنائه يعلمون؛ لكان من الهالكين حزنناً على ما أصاب يوسف.

وجاءت قافلة، وقصدت الجُبَّ للاستسقاء، وتعلّق غلامٌ بالحبل، وأُخْرِجَ مِنَ الجُبِّ، مما أدّى إلى تعجب الرجل - (واردهم) - ودهشته. وقد عبّر عن تعجبه بالفرح؛ فقد راح يستسقي بالدلو ليغترف الماء، فإذا هو يغترف غلاماً غايّةً في الحسن؛ فأبى بُشْرَى! ولكنّ إخوة يوسف كانوا للساقي بالمرصاد: "لا يمكن أن تأخذ غلامنا هذا مجاناً، ولكننا نعرض عليك شراءه بدراهم معدودة، بثمان بخس!" فانظر كيف فرطوا

في أخيهم، وباعوه بدرهم معدودة، وكانوا فيه من الزاهدين بفعل غيرتهم منه، ورغبتهم في التخلص منه بأي وسيلة! فهدفهم الأساسي لم يكن تجارياً؛ إذ لم يرغبوا في الحصول على الأموال من بيع يوسف؛ بل الهدف هو التخلص منه؛ حتى لا تتكشف أفتعتهم من جهة، ولكي يزيلوه من طريقهم إلى قلب أبيهم من جهة أخرى، فقد كان يوسف -بحسب اعتقادهم- يقف حاجزاً منيعاً دون تحقيق هدفهم، وهو الاستئثار بحب أبيهم.

وهكذا نجا يوسف من غيابات الجُبِّ؛ وهو أول سجن يدخله في حياته، وهو غلام، ولم يؤنسه في وحشته إلا وحي الله (تعالى) إليه، يا لرحمة الله بهذا الغلام الذي استبد به الجزع والهلع، وهو يُلقى في ظلمات الجُبِّ من طرف إخوته! ما أشد ظلم ذوي القربى! وكيف لا يكون شديداً ويوسف لا يعلم لماذا ألقى في ظلمات الجُبِّ، الذي - بلا شك- لو كانت فيه مياه كثيرة لغرق، ولكنَّ الجُبِّ كان زنازة مظلمة، تحيطها المياه من كل الجهات، إلى ما فوق سرَّة الغلام، في أرض قاحلة، غاب عن ليلتها البدر!

وكبر يوسف في بيت عزيز مصر، وبلغ أشدَّه، وآتاه الله الحكمة والعلم؛ جزاء إحسانه وإخلاصه في عمله، وجزاء صفاء سريرته، ولكنَّ الأيام لا تمضي من دون امتحان وابتلاء، سواء كان هذا الابتلاء حسناً أم قبيحاً في ظاهره.

وتعرَّض يوسف (عليه السلام) إلى ابتلاء عظيم، وقد تمثَّل في امتحان مدى ضبطه للجانب الوجداني في شخصيته: امرأة ذات مالٍ وجاهٍ وجمالٍ تراوده عن نفسه، بعد أن غلقت الأبواب وانفردت به، وحاولت أن تجرَّه إلى الهوى بكل ما أوتيت من جاهٍ وفتنةٍ، وهمت به، وهمَّ بها؛ لولا أن رأى برهان ربه. ويتلقَّى يوسف مرةً أخرى مدداً من السماء، وتدركه رحمة الله؛ ليصرف عنه السوء والفحشاء، ولولا ذلك لوقع أسير الهوى؛ والهوى: ميلٌ شديدٌ في الجانب الوجداني نحو الخضوع للشهوة، التي تثير في النفس بدورها مشاعر الحبِّ الشديد، والرغبة في التعلُّق، والحصول على اللذة.

برغم أن اختيار السجن قد يضع يوسف (عليه السلام) في موقف يكون فيه من الصاغرين -في أعين الناس في الأقل- إلا أن ذلك يحميه من الفتنة وأسبابها، كما أنه يرفع مقامه عند الله (تعالى) وقد استجاب الله لدعائه، وأنقذه من تسلُّط الهوى وسلطة المال والجاه؛ فصرف عنه كيد النساء؛ إذ حُكم عليه بالسجن حكماً احتياطياً.

لم يكن يوسف في السجن وحيداً كما كان في الجُبِّ؛ بل دخل معه السجن فتیان، ولا شك في أنه قد نشأت بين الفتیان الثلاثة ألفة؛ جعلت كل واحد منهم يروي قصة سجنه، ويجد العزاء من خلال الاستماع إلى قصتي زميليه الآخرين.

وتمضي الأيام ثقيلة في السجن، في انتظار الحكم النهائي، وفي صباح أحد الأيام، يقبل الفتیان على يوسف ليرويا ما رأيا في المنام، ويسألانه تأويل ما بدا لهما غريباً، وذلك لما توسَّما فيه من ذكاء وحسن خُلق. ويبدو أن تأويل الأحلام شيء كان يستأثر باهتمام الناس آنذاك استئثاراً كبيراً؛ إذ بعد رؤيا يوسف التي قصَّها لأبيه، تأتي في هذه السورة رؤيا الفتیان، ثم ستصادفنا في السورة نفسها رؤيا ملك مصر، وهذا مما يدل على أهمية الرؤى في فهم السلوك والتنبؤ به، ولكن عملية تعبير الرؤى تحتاج

إلى فهمٍ دقيقٍ، وذكاءٍ عالٍ؛ لما تحمله من رموز كانت لغير الأذكياء طلاسماً، يصعب فهمها وإدراك مراميها، ناهيك عن التنبؤ بما سيقع بناءً على تحليلها وتفسيرها. وإيماناً منه بنجاة أحدهما؛ طلب منه يوسف (عليه السلام) أن يتذكره بعد خروجه، وأن يذكره عند ربه، لعله يعيد النظر في الحكم الصادر ضده ظلماً وبهتاناً، ولكن الفتى انشغل بأمور دنياه، ونسي تماماً ما وصّاه به يوسف، ولم يتذكر التماس يوسف بأن يذكر قصته عند الملك، إلا بعد أن سمع رؤيا الملك، وقد مضت قبل ذلك بضع سنين، قضاها يوسف (عليه السلام) في السجن صابراً محتسباً. وفضلاً عما اتصف به يوسف (عليه السلام) من حسن الخلق والخلق، وما آتاه الله من العلم والحكمة؛ فقد برزت صفة القيادة في شخصيته؛ إذ بمجرد ما شعر بتقريب الملك له، ورغبة هذا الأخير في تحميله مسؤولية ما، ومكافأته على صبره، وعلى ما أبداه من الحكمة والمعرفة، تبرّع بعرض خدماته لتحلُّ مسؤولية الخزينة والاقتصاد.

لقد أدرك يوسف أن البلاد ستعرف سبع سنين من الرخاء، تعقبها أزمة اقتصادية تدوم سبع سنوات أيضاً، يسودها القحط والجفاف والمجاعة، مما يستدعي قيادة تتميز بالأمانة والعلم؛ وهاتان خاصّتان أساسيتان في القيادة، وخاصةً في المجال الاقتصادي، أمانةً وعلمٌ خلال سنوات الرخاء؛ حتى لا يحدث الإسراف والتبذير، والمحاباة وخدمة المصالح الشخصية، وعلمٌ بفنون التسيير، والتقويم، والتخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والإنتاج، وكذلك الأمانة والعلم خلال سنوات الأزمة؛ حتى يتحمّل الناس عواقبها الوخيمة بالعدل، وتحقيق حسن التوزيع، وترشيد الاستهلاك، والتخطيط للخروج من الأزمة بتجنيد القوى العاملة إلى أقصى الحدود، وتشجيع الناس على الإنتاج أكثر من الاستهلاك؛ لتحقيق النمو الاقتصادي.

وهكذا مكّن ليوسف (عليه السلام) في الأرض؛ فأصبح يتبوأ منصباً رفيعاً، تحيطه العناية الإلهية في جهوده القائمة على إتقان العمل والإخلاص فيه، والسعي حثيثاً لتحسين فنون الزراعة، وما يرتبط بها من سقي، وتعهّد، ورعاية، وحصاد، وجمع، وتخزين، وتوزيع. ولا بد من أن يكون الإنتاج في سنوات الرخاء أعلى من الاستهلاك، ولا بد من أن يكون احتياطي الموارد الغذائية كبيراً، ومبنيّاً على حسابات دقيقة؛ بحيث يغطي هذا الاحتياطي حاجة المجتمع في سنوات الأزمة.

هذه الأحداث كلها التي شكّلت قصة يوسف (عليه السلام) والابتلاء الذي مرّ به خلال شتى مراحل حياته؛ في طفولته عندما ألقى في الجُبِّ، وفي شبابه عندما افتتنّت به امرأة العزيز، وكادت توقعه في حبائلها، ووضعها في السجن لرفضه الرضوخ لشهواتها، وفي رجولته عندما تولى تسيير اقتصاد مصر خلال سبع سنوات من الرخاء، ثم خلال سبع سنوات أخرى من الكساد الاقتصادي، عبارة عن دروسٍ وعبرٍ لمن أراد أن يعتبر.

ولا شك في أن السنوات التي قضاها يوسف (عليه السلام) في الحكم والتسيير قد مكّنت يوسف من إقامة العدل والقسط بين الناس، ومحاربة الفساد والمحاباة، والظلم والعدوان، واللامبالاة، لقد كانت سنوات لإرساء القيم الإيجابية، وقلع جذور الممارسات السلبية، وإعلاء كلمة الله، والإحسان إلى عباده.

والسؤال هنا: ماذا يُستخلص من قصة يوسف (عليه السلام) في القرآن الكريم؟
القصة والسورة -بصفة عامة- غنية بالعظات والعبر، كما أنها غنية بالسُّنن
والموضوعات الجديرة بالبحث العلمي، مثل موضوع الرؤى، ومهما يكن؛ ففيما يلي
بعض ما يمكن أن يُستخلص من هذه القصة:

١ - ابتلاء الأنبياء والأخيار، واختبارهم في مواقف متباينة، كأن يكون الابتلاء مرةً
في مواقف الشدة والضعف والحزن مثلاً، ومرةً أخرى في مواقف الرخاء والقوة
والسرور.

٢ - تعرُّض الأنبياء والأخيار إلى الظلم من ذوي القربى، وذوي الجاه والسلطة،
وأن هذا التعرُّض قد يقع من جرّاء سنن التدافع بين الأفراد والمجتمعات.

٣ - لا يعني طول الابتلاء اليأس من روح الله تعالى.

٤ - لا يدلُّ وقوع الظلم على الأخيار والأنبياء وطول مدته على انتصار الظلم على
العدل، والباطل على الحق؛ فإن الله تعالى يُمهّل ولا يُهمل.

٥- انتصار الحق على الباطل، والعدل على الجور، والخير على الشر، مهما طال
الزمان، وساد الظلم والطغيان.

٦ - القيادة الصالحة والفعالة شرطٌ أساسيٌّ لتسيير البلاد والعباد في الشدة والرخاء،
وتحقيق العدل والنماء.

٧- أكثر الناس لا يشكرون نعم الله (تعالى) وفضائله عليهم؛ فكيف يشكرون غيرهم
من الناس إن كانوا لله لا يشكرون؟

مختارات من النصوص القرآنية

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

((واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً (٣٢) كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالها نهران (٣٣) وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً (٣٤) ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً (٣٥) وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً (٣٦) قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ ثم من نطفةٍ ثم سواك رجلاً (٣٧)))

الشرح

(واضرب لهم مثلاً رجلين) أي اضرب يا محمد (ص) ويبيّن للكافرين المتقلبين في نعيم الله، والمؤمنين المكابدين لمشايق الفقر مثلاً أخوين من بني إسرائيل. قالوا: كان أحد الأخوين مؤمناً واسمه (يهودا) والآخر كان كافراً واسمه (قطروس)، ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فتقاسماها بينهما، فاشتري الكافر أرضاً بألف دينار وبني داراً بألف، وتزوج بألف، واشتري متاعاً وخدماً بألف. فقال المؤمن: اللهم إن أخي اشترى أرضاً بألف دينار، وأنا أشترى منك داراً في الجنة، فتصدق به. وإن أخي تزوج امرأة بألف وأنا أجعل ألفاً صداقاً للحرور، فتصدق به، وإن أخي اشترى خدماً ومتاعاً بألف وأنا أشترى منك الولدان المخلدين بألف، فتصدق به. ثم أصابته حاجة فجلس لأخيه على طريقه فمرّ به في حشمه، فقام إليه وقال: ما شأنك؟ قال: أصابني حاجة، فأتيت لتصيني بخير، فقال: وما فعلت بمالك؟ فقصّ عليه القصص، فطرده ووبّخه على التصديق بماله.

(جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب) أي للكافر جعلنا بساتين من أعناب متنوعة وهو

الكروم.

(حففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً) أي جعلنا النخل محيطاً بالجنين ملفوفاً بها كرومهما، وجعلنا وسطهما زرعاً ليكون كل منهما جامعاً للأقوات والفواكه بترتيب حسن وتنسيق أنيق.

(كلتا الجنين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً) أي أعطت ثمرها وبلغ مبلغاً صالحاً للأكل، ولم تنقص من ثمرها شيئاً.

(وفجرنا خلالهما نَهراً) أي وشققنا في ما بين كل من الجنين وأجرينا نهرًا ليدوم شرهما ويزيد بهما.

(وكان له ثمر) أي لصاحب الجنين. فقد كان عنده المال الكثير من غير الجنين، وذلك من ثمر ماله الذي ذُكر.

(فقال لصاحبه وهو يجاوره) أي قال الكافر لأخيه المؤمن وهو يجاوره أي يكلمه ويراجعه الكلام.

(أنا أكثر منك مالا وأعزّ نفراً) والمال -هنا- هو كل ما يمتلكه الناس من دراهم أو دنانير أو ذهب أو حنطة أو خبز أو حيوان أو أو ثياب أو غير ذلك.

(وأعزّ نفراً) أي حشماً وأعواناً وأولاداً ذكوراً. و(النفر) من الثلاثة إلى العشرة من الرجال، ولا يقال في ما فوق العشرة.

(ودخل جنته وهو ظالم لنفسه) أي إنَّ صاحب الجنين الكافر وهو (قطروس) دخل مع أخيه المؤمن يطوف به في الجنة، ويعجبه منها، ويفاخره بها، وهو ضارٌّ لها؛ لكفره بالمبدأ والمعاد. وهو أقبح الظلم.

(قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً) هنا الحديث للكافر، والظن -هنا- العلم واليقين؛ لأن الظن الغالب يداني العلم، ويقوم مقامه في الأحكام. فالكافر -هنا- لطول أمله، وتمادي غفلته، واغتراره بمهلهته يرى أن جنته لن تبيد أبداً، أي ما دام حياً ولن تفسى وتنعدم.

(وما أظن الساعة قائمة) أي القيامة التي هي عبارة عن وقت البعث. (قائمة): كائنة في ما سيأتي.

ولئن رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي والله لئن رجعت الى ربي بالبعث على الفرض والتقدير كما زعمت.

(لأجدنَّ خيرا منها منقلبا) أي إنني سأجد يومها خيرا من هذه الجنة مرجعا وعاقبة. ومدار هذا الطمع واليمين الفاجرة، اعتقاد أنه تعالى إنما أولاه في الدنيا هذا المال لاستحقاقه الذاتي، وكرامته عليه سبحانه، ولم يدر ان ذلك استدراج، فقول الكافر: إنه كريم رحيم، يعطيني في الآخرة خيرا مما أعطاني في الدنيا وهو مخالف لأوامره ونواهيه، قوله هذا غاية الغرور بالله تعالى.

(قال له صاحبه وهو يحاوره) أي أخوه المؤمن قال له وهو يخاطبه ويجادله:

(أكفرت) بقولك: ما أظن الساعة قائمة، فإنه شكٌّ في صفات الله وقدرته.

(بالذي خلقك) أي في ضمن خلق أصلك آدم (عليه السلام).

(من تراب) فإنه متضمن بخلقه منه.

وهمة الاستفهام في (أكفرت) جاءت للتقرير، بمعنى ما كان ينبغي أن تكفر، ولم كفرت بمن أوجدك من تراب أو لا؟

(ثم من نطفة) أي من مني في رحم أمك ثانيا وهي مادتك القريبة.

(ثم سواك رجلا) أي جعلك معتدل الخلق والقامة، حال كونك رجلا ذكرا بالغا مبلغ

الرجال.

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

((والضحى (١) والليل إذا سجى (٢) ما ودّعك ربك وما قلى (٣) وللآخرة خيراً لك من الأولى (٤) ولسوف يعطيك ربك فترضى (٥) ألم يجدك يتيماً فأوى (٦) ووجدك ضالاً فهدى (٧) ووجدك عائلاً فأغنى (٨) فأما اليتيم فلا تقهر (٩) وأما السائل فلا تنهر (١٠) وأما بنعمة ربك فحدث (١١))).

الشرح:

(الضحى) هو وقت ارتفاع الشمس صدر النهار. وقالوا: وخصّص الضحى بالقسم؛ لأنها الساعة التي كلم الله فيها موسى (ع). وصلاة الضحى سنة بالاتفاق. (والليل) أي وجنس الليل. قيل: هو نسق على الضحى وليس قسماً؛ لأنه يصلح أن يقع في موضع (الواو) أو (ثم) أو (الفاء) بأن يقال: ثم الليل مثلاً. (إذا سجى) أي سكن أهله أو ركذ ظلامه واستقر وتناهى.

(ما ودّعك ربك) جواب القسم والتوديع هو الترك؛ لأن من ودّعك مفارقاً فقد بالغ في تركك. والمعنى ما قطعك قطع المودّع، ولم يتركك بالخطّ عن درجة الوحي والقرب والكرامة.

(وما قلى) أي وما أبغضك. والقلى شدة البغض، وحذفت الكاف من (قلاك) لدلالة الكلام عليه، ولمراعاة الفواصل.

رُوي أن الوحي تأخر عن رسول الله (ص) بضعة عشر يوماً، وذلك أن مشركي قريش أرسلوا إلى يهود المدينة وسألوهم عن أمر محمد (ص) فقالت اليهود: سلوه عن أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين، وعن الروح فإن أخبركم عن قصة الكهف وقصة ذي القرنين ولم يخبركم عن أمر الروح، فاعلموا أنه صادق فجاءه المشركون وسألوه عنها، فقال (ص) ارجعوا سأخبركم غداً، ولم يقل: إن شاء الله، فاحتبس عنه الوحي أياماً، فقال المشركون: إن محمداً (ص) ودّعه ربّه وقلاه، فتزل جبريل بقوله: (ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) فأخبره بما سئل عنه. ونزل -أيضاً- بقوله تعالى (ما ودّعك ربك وما قلى) ردّاً على المشركين وتبشيراً

له عليه السلام بأن الحبيب لا يقلبي الحبيب، وآته تعالى يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا مع أن ما سيؤتيه في الآخرة أجل وأعظم من ذلك.

وروي أن جرواً دخل بيت الرسول (ص) فدخل تحت السرير فمكث نجي الله (ص) أياماً لا يتزل عليه الوحي فقال لخدمته خولة: ما حدث في بيتي؟ إن جبريل (ع) لا يأتي. قالت خولة: فكنست البيت فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا جرواً ميتاً، فأخذته فألقيته خلف الجدار، فجاءه جبريل (ع) وأنزل الله هذه السورة، فلما نزل جبريل (ع) سأله النبي (ص) عن سبب تأخره، فقال: أما علمت أننا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة.

من ذلك نرى أن الرسول (ص) لم يكن ممقوتاً ولا مبعوضاً وإنما احتبس عنه الوحي للتربية والإرشاد. والله أعلم.

الجملة الفعلية

هي تلك الجملة التي تبدأ بفعل، سواء كان ما فيها أم وضارعا،
أم أمرا.

٤- الفعل الماضي : ما دل على حدث في الزمن الماضي .

قرأ ، درس ، جاء

* علاماته :
٥ مقوله قاء التانيث الساكنة ، كتبتُ زينبُ لرسالة .

٦ مقوله قاء المتكلم والمخاطب (اللذان تسميان بقاء الفاعل) :

كتبتُ ، كتبتُ الدرسُ
تكلم مخاطب

* حركة الفعل الماضي :

الفعل الماضي مبني دائما ، وبنين على :

٧ الفتح :
إذا لم يرهل به شيء ، وإذا اتصلت به قاء التانيث الساكنة ،

ولذا اتصلت به ألف يوتنين : ذهب ، ذهب ، ذهباً

٨ الضم :
إذا اتصلت به واو الجماعة : « يا أيها الذين آمنوا

لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم شؤونكم »

٩ السكون :
إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة : (نا المتكلمين ، نون

النسوة ، قاء الفاعل) : « إنا أنزلناه في ليلة القدر »

الطالبات ذهبن إلى المدرسة «إني رأيتك أو عشر كوكبا»
* إذا اتصل الفعل بيار المتكلم تُضاف إليه نون بوقاية ؛ لأنها تقي
الفعل من الكسر : ما أفقرني ! ، أنقذني ، درسني .

ب . الفعل المضارع : ما دلّ على حدث في الزمن الحاضر . وهو فعل
معرفٌ ، وهالات إعرابه : الرفع ، والنصب ، والجرم .

* يُرفع الفعل المضارع إذا لم يبقه ناصب أو جازم ، وعلامات
رفعه : ٥ الفتحه : «إياك تغدو وإياك نستعين» ،
٦ ثبوت نون : «كلما سوف تعلمون»

* يُنصب الفعل المضارع إذا سبق بإحدى أدوات نصبه ، وعلامات
نصبه : ٥ الفتحه : «قال زبي بما أنعمت عليّ فاني أكون ظهيرا للمسلمين»
٦ حذف نون : «لن نزالوا البرّ حتى تنفقوا عما تحبون»

* يُجرم الفعل المضارع إذا سبق بإحدى أدوات جزمه ، وعلامات جزمه :

٥ الكون : «لم يلد ولم يولد»
٦ حذف حرف إعلالية : «ولا تدع مع الله إلها آخر»
٧ حذف نون : «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي تدودها بالناس الحجارة»

* يُبنى الفعل على :

٥ الكون : إذا اتصلت به نون النسوة : «والطلقات يكرهن
بأنفسهن ثلثة ترود»
«والوالدات يرضعن أولادهن هولن كاملن»

٦ الفتح : إذا اتصلت به نونا التوكيد الثقيلة أو الخفيفة :
«لنفسعا بالنا صبة»
«تالله لأكيدن أحننا مكم»

4- نواصب الفعل المضارع : وهي قسمان :

Ⓐ النواصب المباشرة : وهي
د- أَثْ : هرف مصدرى ناصبة : «آيَتِكَ أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ
شَدَّةً لِيَالِي سَوِيًّا» «وَأَنْ يَهْوُوا هِنْرًا لَكُمْ»

Ⓔ لن : هرف نفى ورضب لدرستقبال : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ هَتَّى
تَنفَقُوا مِمَّا حَبَّوْنَ»

Ⓝ كِي : هرف نصب ليفيد التعليل : «مُرَدَّنَاهُ إِلَىٰ أُمَّةٍ
كِي تَقْرَأَ عِنْدَهَا»

Ⓞ النواصب غير المباشرة : وهي :
١- لام التعليل : هرف مكسورة تكون ما قبله علة لما بعده
وينصب المضارع ب(أَنْ) مضمرة وهوياً بعده : «إِنَّا أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ»

٢- لام الجود والإنكار : هرف هجر ليفيد توكيد النفي ، يأتي بعد
الكون المنفي : «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ مِنْهُمْ»
«لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْزِرْ لَهُمْ»

٣- فاء السببية : تكون ما قبلها سبباً لما بعدها وتأتي بعد طلب :
«يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَنْتَزِرُ نُورًا عَظِيمًا»
«مَنْ يَقْرَأِ اللَّهَ مَرَضًا حَسَنًا مُرَضًا عَفْوَ لَهُ»

٤- واو المعية : بمعنى (مع) وتعتمد على طلب :
لأنه من خلق وتأتي مثله
عَاثُ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ

٥- هتَّى : وتكون بمعنى (إلى أن) : «لَا يُؤْمِنُ أَهْلُكُمْ هَتَّىٰ يَحِبُّوا
لِأَهْلِهَا مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ»

٥ أو :
لأستسهل الصعب أو أدرك المنى
فما نقادت الآمال إلا لصابري

ج - فعل الأمر : مادّة على طلب أو حصول شيء ، وهو مبني في الحالات الآتية :

٥ على السكون : إذا كان صحيح الآخر ، وأريد إلى المخاطب لفرد لمذكر ، فاعله ضمير مستتر وجوباً :
« آتكن أنت وزوجك الجنة »

٦ على حذف حرف العلة : إذا كان معتل الآخر : « ادع لنا ربك »
آرضن بالقضاء ، آزر الكرم .

٧ على حذف نون : إذا اتصل بوار الجماعة : « ادخلوا بني لاسم كافة »

أو ألف الاثنين : « وقولاً قولاً لينا »

أو ياء المخاطبة : « يا أرض ابلعي ماءك »

الفاعل

هو اسم مرفوع أُسند إليه مغل مبني للمعلوم ، نحو: قام زيدٌ ،
ولهذا الفعل يُسمى (العامل) يسبق الفاعل ، وهو الذي يعمل فيه المرفوع ،
ولهذا العامل على أنواع :

١- الفعل : يا فرعب الله

٢- اسم مغل : شتان الصدق والذنب

٣- الوصف المشتق : « ربنا أخرجنا من هذه القرية لظالم أهلها »
محمد حسن وجهه ، هذا النابح أخوه

٤- الفعل المحذوف بعد أداة لشرط : « إذا السماء انشقت »
تقدير الكلام : إذا انشقت السماء انشقت .

* أهوال الفاعل : للفاعل عدة صور يأتي عليها :

١- اسم ظاهر : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل »

٢- ضمير مستتر : والاشتقاق نوعان : ٥ وهوياً : بعد صيغة الأفعال

الآتية :
٢- أفعَلُ ب . أفعَلُ ج . تفعلُ د . نفعلُ

« ألم نشرح لك صدرك » « أركن أنت وزوجك الجنة » / وهوياً
توكيد لفظي

٣- هوازاً : « هو الذي أرسَل رسولَه بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله » الفاعل مستر هوازاً

« الرحمن - علم القرآن - خلق الإنسان - علمه البيان »

٣- ضمير ظاهر : « ووضعتنا عنك ذررك » « ورفعتنا لك ذررك »
« فإذا فرغت فاصب »

٤- مصدر مؤول : أعجبتني أنك نسيط : نسأهلك

٥- مجرور بباء زائدة = «كفى بالله شهيداً» لفظ الجبرلة ، فاعل مجرور لفظاً من نوع مملد .

٦- مجرور ب (من) زائدة = «ما جاءنا من بشر» بشر - فاعل مجرور لفظاً من نوع مملد ، ونعتمد على نفس أو استغناء أو يكون نكرة .

المفصول به

هو الاسم المضمون الذي يقع عليه فعل الفاعل ، وهو

١- اسم صريح : «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم»

٢- ضمير متصل : «رأيتنا أنزلناه في ليلة القدر»

٣- ضمير منفصل : «إيتاك بغد وإيتاك نستعين»

٤- مصدر مؤول : «أهبت أن أعبت» اللعب

٥- جملة : «رأت الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» جملة مقولة القول في محل نصب مفعول به .

* هناك أمثلة تأخذ مفعولين :

٥ أ هلهما المسبأ والخبر رظن وأهولهما ، ظننت الامتحان ~~سهلاً~~
٦ ليس أهلهما المسبأ والخبر : (أعطى ، منح ، وهب ، ألبس)
أعطيت الفقير ثوباً ، نحت الطائفة درجة ، وهبت الطفل لعبة ،
ألبست الفقير ثوباً .

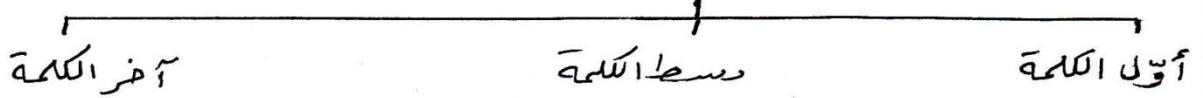
* قد تسد الجملة مسد مفعولين : علمت أنك ناجح / جملة مبدئية مسد مفعول (علم)

* قد يتعدى الفعل اللازم بالهمزة والضعيف وحرف الجر :

جلس الولد / انما ← أجلسته الولد ← تعدى بالهمزة
كتمل الدرس / كتملت الدرس ← تعدى بالضعيف
ذهب لولد / ذهب لولد إلى المدرسة ← تعدى بحرف الجر

رسم الهمزة

وله ثلاثة أقسام



٢- رسم الهمزة في أول الكلمة : وهو ما نسميه بهمزات لقطع وألفات الوصل ، وقبل التطرق إليه لابد لنا من وقفة تبين ماهية همزة القطع وألف الوصل ، وكيفية رسمها .
 * همزة القطع : هي تلك الهمزة التي نكتبها ونلفظها ، وحسبت بهمزة القطع لأنها تقطع سير السهواي الخارج في أثناء عملية التكلم ، فعلى سبيل المثال نكتبه الكلام بخط أو هبل ، ولنأت بجملة :

ذهب الولد
 ← الجبل متصل / ألف وصل

ذهب أخوك
 ← الجبل تقطع / همزة قطع

ولهمزة القطع ثلاثة أشكال : مفتومة ، مضمومة ، ومكسورة . ونرسم :

المفتومة : (أ) أو أ

المضمومة : (أ) أو أ

المكسورة : (أ) أو أ

* ألف الوصل : هي ألف نكتبها ولا نلفظها ، ونرسم :

ا أو آ

* مواضع همزة القطع وألف الوصل : قبل أن نعرف مواضع همزة القطع وألف الوصل علينا تقسيم الكلام على ثلاثة أقسام وهي الأقسام الثلاثة المعروفة : الحرف ، والاسم ، والفعل ،

الفعل

		ثلاثي	رباعي	خماسي وسداسي
الفعل	قطع	قطع	قطع	وصل
المصدر	قطع	قطع	قطع	وصل
الذمر	وصل	وصل	وصل	وصل
أمثلة				
الفعل	أمر، أكل	ألقى، أعرب	أنتصر، أخرج	أنتصر، أخرج
المصدر	أمرًا، أكلًا	إلقاء، إعرابًا	انتصارًا، إخراجًا	انتصارًا، إخراجًا
الذمر	أذهب، أجهن	ألق، أعرب	أنتصر، أخرج	أنتصر، أخرج

١٠ لمعرفة ما إذا كان الفعل ثلاثيًا أم رباعيًا أم خماسيًا أم سداسيًا علينا:
 ١٠ إرجاع الفعل إلى الزمن الماضي إذا كان ضارعًا أو أمرًا.
 يأكل = أكل ، كل = أكل = ثنائي
 يرسى = رسى ، أرسى = رسى = ثلاثي

١١ فكُّ التشديد إذا كان لفعل مشدّدًا ، فالفعل (أدعم) خماسي

لأن حرف اللام مشدّد ، والفعل (صلى) رباعي لأن حرف اللام مشدّد ، وهكذا بقية الأفعال المشدّدة .

ب. دسم الهنق في وسط الكلمة : هناك عدة قواعد تحكم رسم الهمزة وسط الكلمة ، نلخصها بالتالي :

د- إذا كانت ساكنة رُحمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها :

فأس ، بئر ، مئذنة

٢- إذا كانت مكسورة رُسمت على ياء :

رُئي ، يُسس ، مئس (جمع شة)

٣- إذا كانت منومة رُحمت على واو :

قَرُّوا ، سُؤُونَ

إِذَا سَبَقَهَا كَسْرَةٌ قَصِيرَةً أَوْ طَوِيلَةً :

يَسْتَنْبِئُونَكَ ، يَسْتَهْرِزُونَ ، يَرْتَبُونَ ، مَثُونٌ

ج - إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً نُسِمَتْ عَلَى حُرُوفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا ،

فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا بِالنَّاعِ مِنْ حُرُوفٍ مَدَّةٌ رُحِمَتْ عَلَى أَلْفٍ :

يَسْأَلُ ، يَيْأَسُ ، هَيَأَةُ

وَأَنَّ طَانَ هَذَا السَّكَنُ حُرُوفٌ مَدَّةٌ نُسِمَتْ مَفْرُودَةً :

تَسَامَكَ ، تَفَاعَلَ ، تَنَسَّوْهُ ، تَنَزَّوْهُ

فَإِنْ وَجَّهَ مَا قَبْلَهَا بِمَا عَقِبَهَا تَرَسَمَ عَلَى نَبْرَةٍ :

مَشْتَبِيَةٌ ، فَطِيئَةٌ ، بَرِيئَةٌ ، إِنَّ مَجِيئُكَ

هـ - تُعَدُّ الرَّهْمَةُ مَتْرُوبَةً إِذَا لَحِقَ بِالْكَلِمَةِ مَا يَرْتَبِ بِهَا رِسْمًا ، كَالصَّمَاوِ

وَعِدْمَاتِ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ :

جَزَائِنٌ ، جَزَاؤُهُ ، يَبْدُؤُونَ ، يَبْؤُهُ

ج - رِسْمُ الرَّهْمَةِ آخِرُ الْكَلِمَةِ :

أ - إِذَا سَبَقَتْ حَرَكَةُ رُحِمَتْ عَلَى حُرُوفٍ مَجَانِسٍ لِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا :

يَجْرُؤُ ، يَبْدَأُ ، يَسْتَهْرِزُ

ب - إِذَا سَبَقَتْ حُرُوفٌ بِالسَّكَنِ رُحِمَتْ مَفْرُودَةً :

جَزَى ، هَدَى ، جَزَا ، سَهَى

٣- إذا سُبِقَتْ حَرْفٌ سَاكِنٌ وَكَانَتْ مَنْوُزَةً فِي حَالَةِ الرُّضْبِ رُسِمَتْ
عَلَى نَبْرِهِ بَيْنَ أَلْفِ التَّنْوِينِ وَالْحَرْفِ السَّابِقِ لَهَا إِذَا كُنَّا يُوْصِلَانِ:

بِضَاءً ، شِيئاً

فَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا حَرْفًا لَا يُوْصَلُ بِمَا عِبْدَهُ رُكِبَتْ لِخَمْرٍ مَفْرُودَةٍ:

بِدَاءً

منازلُ لم يزلُ منها خيالٌ
يشيعني إلى النوبندجان
إذا غنى الحمامُ الورقُ فيها
أجابتهُ أغانيُّ القيِّانِ
ومن بالشَّعبِ أحوجُ من حمامٍ
إذا غنى وناح إلى البيِّانِ
وقد يتقارب الوصفانِ جدا
وموصوفا هما متباعداً

التعليق النقدي

قال الشاعر هذه الأبيات يصف شعب بوان وجمال طبيعته وهو في طريقه إلى عضد الدولة في بلاد فارس قادما من العراق. وقد شدَّه سحر المكان فجعله أفضل المنازل وحين ظهر غريب الوجه واليد واللسان عن أهله جعل لغة الطبيعة الساحرة ترجمانه ووسيلته في عشق المكان وملاعبه، وكما ساغ له المكان ساغ لأفراسهم وخيولهم فتشبث به وامتنعت عن مواصلة السير.

اقتنص الشاعر من محاور الجمال في هذا الوادي صورا شائعة وصفها في ضمن اطار الرحلة بذكاء وبراعة، فالشجر الظليل ينفض أزهاره على أعراف الخيل ويدفع الحر عن ركبهم بحيث لا يسمح من الضياء الا بما يكفي لتمييز الطريق وتتسلل خيوط الشمس من خلال الاغصان المتحركة لتلقي على ثيابه أقراصا صغيرة كدنانير الذهب لا تلبث أن تفرَّ على عجل بين الظلال.

أما الثمر، فشهي رائق يكاد يقطر ماؤه لشفافيته ورقَّة قشره وأما الماء فيصوت خريره وحصاه كما تصوّت الحلي في ايدي النساء الجميلات، ويتذكر مع هذه المناظر الساحرة بلاد الشام التي عاشها واحبها ولكنه افتقد مع الذكرى الكرم العربي وجفان الطعام التي عرفها هناك، وأما خيال الشام فما زال معه يشيعه إلى النوبندجان في بلاد فارس.

ظهر الشاعر في هذه الأبيات -كعادته- رائعا في الصياغة الشعرية وجودة السبك والمقدرة المجلية على اجراء العمود الشعري والملاءمة بين المعاني والالفاظ واحكام المزج بين التصنيع العقلي والبلاغي.

أحسن الشاعر في إيراد جملة من التشبيهات والاستعارات وفنون البيان الاخرى في الأبيات (٥ و٦ و٧ و٨ و٩).

عينية القشيري

القشيري: هو الصمّة بن عبد الله بن الطفيل، يتصل نسبه بريعة بن عامر بن صعصعة، من شعراء الدولة الأموية، شاعر بدوي مقلّ. كان قد خطب بنت عمه وكان لها محبا، فاشتط عليه عمّه في المهر، فسأل أباه أن يعاونه وكان كثير المال، فلم يعنه بشيء، فسأل عشيرته فأعطوه فأتى بالإبل عمّه فقال لا أقبل هذه في مهر ابنتي. فسأل أباك أن ييدها لك فسأل ذلك أباه فأبى عليه فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقلها وخلها فعاد كل بعير إلى أهله. وتحمل الصمة راحلا فقالت بنت عمه حين رآته يتحمل: تالله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبصرة. ثم مضى إلى الشام فلما طال مقامه تبعته نفسه فقال هذه الأبيات التي تسيل حسنا وتملأ القلب روعة وبهجة وجزالة في الألفاظ وفخامة في المعاني ومتانة في التركيب وصياغة بديعة وديباجة حسنة.

عينية القشيري

حننت إلى ريباً ونفسك باعدتُ
فما حسنٌ أن تأتي الأمر طائعا
قفأ ودعا نجدا ومن حلّ بالحمى
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبا
وليست عُشيات الحمى برواجع
ولمّا رأيتُ البشرَ أعرض دوننا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها
تلفتُ نحو الحميّ حتى وجدّني
وأذكرُ أيام الحمى ثم أنثني
مزارك من ريباً وشعبا كما معا
وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا
وقل لنجد عندنا أن تودّعا
وما أحسن المصطاف والمتربعا
عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا
وحالت بنات الشوق يحنن نزعنا
عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا
وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا
على كبدي من خشية أن تصدعا

التعليق النقدي

الحين: تألم من الشوق. وريبا: اسم امرأة. وواعدت: أبعدت. والواو في الموضعين من البيت واو الحال. والمزار: الزيارة. والشعب: الحي. يلوم نفسه في بعده عنها ويقرّعها

فيقول: اشتقت إلى ربا وقرب وصالها وقد أبعدت زيارتك منها حين فارقتها وقد كان شعبا كما مجتمعين.

المراد بالأمر الفراق أو الحب، وأن الثانية بتقدير اللام، والمعنى: ليس بحسن أن تنقاد أولا للحب مختارا فإذا أسمعك داعي الصبا نداءه جزعت.

الحمى: موضع فيه ماء وكألا يمنع الناس منه. والنجد: كل ما ارتفع من قمامة إلى أرض العراق، والمعنى: يا خليلي قفا حتى تودعا نجدا ومن سكن حماه وقليل عندنا أن نودعه. الألف واللام في الربا عوض عن المضاف إليه، والربا: ما ارتفع من الأرض. والمصطاف: مكان الصيف. والمتربع: مكان الربيع. والمعنى: أفدي بنفسي تلك الأرض لطيب رباها العجيب وحسن فصلها صيفا وربيعا.

المعنى: أنك وإن أفرطت في الجزع فإن أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود ولكن أدم البكاء لها مع التوجع في أثرها تجد فيه راحة.

البشر: جبل بالجزيرة. وأعرض: أبدى عرضه وجانبه. وحالت: تحركت. وبنات الشوق: نوازع الحنين كأطفال الحب. وهذه استعارة لطيفة جميلة وأراد بها مسببات الشوق وآثاره. والترع: جمع نازع أي مشتاق.

بكت عيني: جواب لما في البيت قبله. ومعنى البيتين: أي لما رأيت البشر أبدى جانبه حاجزا بيننا وتحركت مسببات الشوق بالحنين مشتاقة إلى نجد بكت عيني اليسرى، فلما منعتها عن البكاء الذي يشعر بعد الحلم وتيقنت أن البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب طاوعتها اليمنى فدمعتا معا. والظاهر أن المراد بالجهل بعد الحلم الجزع بعد الصبر.

تلفت: التفت. والليت: صفحة العنق. والأخدع: عرق فيها. والإصغاء: الميل. وليناً وأخدعاً منصوبان على التمييز، والمعنى لما حان الفراق صرت أكثر من الالتفات جهة الحي حتى وجدت نفسي وجع الليت والأخدع لدوام التفاتي تحسرا في أثر الفات من أحبابي وديارهم.

والمعنى أي أتذكر أوقاتي بالحمى لما كان بيننا من أسباب الوصال بها فانثني على كبدي فأقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعا شوقا إلى أحبابها.

سوق القرية عبد الوهاب البياتي

واحد من أهم الشعراء العرب المعاصرين، ولد في العراق عام ١٩٢٦، وتعرّف إلى العالم من خلال الحيّ الذي عاش فيه بالقرب من مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد، وفي عام ١٩٤٤ التحق بكلية دار المعلمين ببغداد وتخرج فيها عام ١٩٥٠، حاملاً درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها.

عام ١٩٥٤ اشترك في تحرير مجلة 'الثقافة الجديدة'، وما لبث أن فصل من وظيفته عشية دخول العراق إلى حلف بغداد، ثم اعتقل في معسكرات الاعتقال السعيدية نسبة إلى (نوري السعيد) ثم أُفرج عنه وغادر بغداد إلى دمشق ثم إلى بيروت فالقاهرة التي عمل فيها محرراً في جريدة 'الجمهورية' القاهرية عام ١٩٥٦، رجع عبد الوهاب البياتي إلى العراق بعد ثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨ لفترة قصيرة، عُيّن بعدها مُلحقاً ثقافياً في موسكو في سفارة جمهورية العراق.

أقام في الاتحاد السوفييتي السابق من ١٩٥٩ - ١٩٦٤. بعد ذلك لجأ إلى القاهرة حيث ترك العمل بالسفارة واشتغل بعد ذلك أستاذاً في جامعة العلوم السوفييتية من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٤. وكانت قد صدرت له عام ١٩٦٣ مسرحية شعرية بثلاثة فصول عنوانها 'محاكمة في نيسابور'.

كان عبد الوهاب الصبي والمراهق والشاب، إنساناً مستوحشاً بطبيعته، يميل إلى العزلة بشكل مبالغ فيه لا أصدقاء لديه أكثر من صديق أو اثنين. هو إنسان صامت لا تهمة شؤون الغير، ولا يستطيع أن يتجاوب معها. لم يكن ذا نفسية متفتحة أبداً، وغالباً ما يبقى صامتاً ساعات وساعات لا يتفوه بكلمة، إلا أنه بعد أن سافر والتقى بأدباء عرب وأجانب، أصبح نسخة أخرى من عبد الوهاب البياتي الشاب، فذلك الركون إلى الصمت صار انطلاقة في حديث متشعب ومثير، وممتع، وتلك القناعة بالعزلة تحولت إلى اهتمام كبير بالتجمعات الأدبية واللقاءات الشخصية وإلى تعطش محرق إلى الظهور الشعبي.

لم يكن البياتي أكثر من شاعر رومانسي، متأثر إلى حد كبير بالأخطل الصغير وبيعض الشعراء المهجريين. وعلى مدى أكثر من خمسة وأربعين عاماً قدّم الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي عشرين ديواناً. بدءاً من (ملائكة وشياطين) حتّى (بساتين عائشة) أثرى بها تجربة الشعر العربي والعالمية. وأوصل من خلالها صوت القصيدة العربية المعاصرة إلى أبعد نقطة في الأرض يمكن أن يصل إليها الشعر.

إنّ البياتي الذي غلب عليه طابع الترحال والهجرة القسرية وقف من خلال شعره الإنساني ضد التمييز والاستغلال والتمييز العرقي والطائفي، شأنه شأن أغلب الشعراء في العالم. والبياتي أكثر الشعراء تأففاً. على أية حال يبدو إنّ كل دراسة لشعر البياتي، لابدّ لها أن تأخذ بالحسبان أمرين في غاية الأهمية على ما يبدو: إنه متأثر برومانسية الشعر اللبناني دون غيره في بداية تكونه الشعري.

يصف البياتي بيئته الأولى التي قال عنها:

(لقد بدأت معرفتي بالعالم في الحي الذي نشأت فيه ببغداد بالقرب من مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني وضريحه.. كان الحي يعجُّ بالفقراء والمجنوبين والباعة والعمال والمهاجرين من الريف والبرجوازيين الصغار، كانت هذه المعرفة هي مصدر ألمي الكبير الأول).

كانت نبرات ديوانه (ملائكة وشياطين) يافعة وطازجة وحادة، وكان البياتي قاطعاً حاسماً. في سنة ١٩٥٤، كان ديوان (أباريق مهشمة) جاهزاً، وكان نشره يمثل لحظة الانطلاق الحقيقية الأولى لمسيرة عبد الوهاب البياتي الشعرية، بعد ذلك في سنة ١٩٥٥ غادر عبد الوهاب البياتي العراق إلى بيروت، تاركاً كل شيء خلفه، مدرّكاً أنّ المناخ الشعري العربي آنذاك يصطبغ بأموج عالية من

الاتجاهات الأدبية والفكرية، وبأنّ عليه وقد أمسك بذاته أن يرتقي موجة أو أكثر من تلك الأمواج من أجل أن تفتح له الشهرة أبوابها، لم يكن ملاحقاً من السلطة حين ترك العراق ولم يصدر عليه حكم بالإعدام، كما ظنّ الشاعر التركي ناظم حكمت، لقد غادر العراق بمحض إرادته هاجراً عائلته ووظيفته وأصدقاءه مصمماً على بناء مصيره وتشبيد أسطوره الشخصية بكل ما تحمل هذه الفكرة من دلالات وعذاب ومتناقضات.

وما بين بيروت وموسكو والقاهرة، ومن خلال دواوينه اللامعة، (النار والكلمات) و(سفر الفقراء والثورة) و(المجد للأطفال والزيتون) و(الذي يأتي ولا يأتي) و(أشعار في المنفى) و(الموت في الحياة).

كان عبد الوهاب البياتي مملوكاً لأعماقه السفلى السوداء التي تحتوي على طاقة شعرية لا تنضب، تعبر عن ذاتها في الوقت الذي تشاء.

البياتي من أكثر رواد الشعر الجديد إغراءً للناشئين على الالتحاق بموكب التجديد الذي لا يتناقض مع قواعد المسلمات الراسخة لكتابة الشعر. لقد أثرى البياتي الشعر العربي، وهو بذلك لم يكن واحداً من شعراء النصف الثاني من القرن العشرين، وإنما من قياداته الأدبية أيضاً.

انشغل البياتي في دواوينه الأولى بعرض مشاهد بصرية يجمع بينها في قصيدته تلقائياً ليشكل صورة أو لوحة تسرد مضمونها بدون حضور الشاعر فيها ولا يظهر له وجود إلا في ترتيب جزئياتها ليوحى بما يريد قوله...

لم يكن البياتي شاعر مرحلة معينة من مراحل التاريخ العربي، بل كان شاعراً لكل المراحل. ورحل عنها بعد ذلك إلى العالم الآخر في شهر آب (اغسطس) ١٩٩٩ حيث دُفن في دمشق في مقبرة الغرباء بالسيدة زينب، رحل من دون أن يرى ما حلّ ببغداد العاصمة التي كان لها وجود كبير في أشعاره. لم يرَ اللصوص يسرقون كنوز بغداد لم يرَ الشعب العراقي كيف أصبح حاله.

من مؤلفاته: ١- ملائكة وشياطين - شعر - بيروت ١٩٥٠. ٢- أباريق مهشمة - شعر - بغداد ١٩٥٤. ٣- المجد للأطفال والزيتون - شعر - القاهرة ١٩٥٦. ٤- رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى - شعر - بيروت ١٩٥٦. ٥- أشعار في المنفى - شعر - القاهرة - ١٩٥٧.

سوق القرية

الشمس، والحرر الهزيلة، والذباب
وحذاء جندي قديم
يتداول الأيدي، وفلاح يحق في الفراغ:
"في مطلع العام الجديد
يادي تمتلئان حتما بالنقود
وسأشتري هذا الحذاء"
وصياح ديك فر من قفص، وقديس صغير:
"ما حك جلدك مثل ظفرك"
و "الطريق إلى الجحيم
من جنة الفردوس "أقرب" والذباب
والحاصدون المتعبون:
"زرعوا، ولم نأكل"
ونزرع ، صاغرین، فيأكلون"
والعائدون من المدينة: يا لها وحشا ضرير
صرعاه موتانا، وأجساد النساء
و"الحالمون الطيبون"
وخوار أبقار، وبائعة الأساور والعمود
كالخنفساء تدب: "قبرتي العزيزة" يا سدوم!
لن يصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشوم
وبنادق سود ومحراث، ونار
تخبو، وحداد يراود جفنه الدامي النعاس:
"أبدأ، على أشكالها تقع الطيور
والبحر لا يقوى على غسيل الخطايا، والدموع"
والشمس في كبد السماء
وبائعات الكرم يجمعن السلال:
"عينا حبيبي كوكبان
وصدره ورد الربيع"
والسوق يقفر، والحوانيت الصغيرة والذباب
يصطاده الأطفال، والأفق البعيد
وتتأوب الأكواخ في غاب النخيل

التعليق النقدي

انشغل البياتي في دواوينه الأولى بعرض مشاهد بصرية يجمع بينها في قصيدته تلقائياً ليشكل صورة أو لوحة تسرد مضمونها من دون حضور الشاعر فيها ولا يظهر له وجود إلا في ترتيب جزئياتها ليوحى بما يريد قوله عبر دلالتها المستخلصة من تجميع تلك المشاهد أو اللقطات.

ومن أبرز تلك القصائد ذات التجميع المشهدي والتقطيع واللصق بالمونتاج الحر قصيدته "سوق القرية" التي نشرها البياتي في ديوانه الثاني "أباريق مهشمة" عام ١٩٥٤، مؤكداً فيها من جهة المضمون منهجه الاجتماعي المنتصر للعدالة المفقودة، والانحياز للفقراء، والبحث عن البؤر الموضوعية الدالة والمؤثرة للتماس مع تلك القيم الثورية التقدمية التي كانت تعد من أدبيات الفكر الشعري في الخمسينيات. كان البياتي يعرضها بأسلوب يمتزج مع الغرض الاجتماعي الثوري للقصيدة التي لا تتخفى وراء رمز أو أسطورة أو عبارة غامضة وبناء فني متين، معتمداً ومتمعداً. السهولة والانسيابية في تلك التدايعات، مشدداً على التزام التقفية والأبيات القصيرة ما يجعل حصيلتها النهائية شعوبية أو جماهيرية، وتداولها على مستوى التلقي ممكناً ويسيراً.

مسرحة الفقر والألم: وجد البياتي في القرية مكاناً نموذجياً للتمثيل على الظلم والفقر وبؤس البشر، ومسرحة أو تصوير الفكرة الاجتماعية بجدارة، لما تضمنه من مفردات ذات دلالات قوية الإيحاء بالظلم والفقر والتخلف والألم البشري، فأخذ سوقها مثلاً يجمع في فضائه تلك المشاهد المؤثرة، وليهجو المدينة في إحدى صور العائدين منها يصفونها بالوحش الضرير! فكانت القصيدة "تجربة جريئة ونتاج تيارات مختلفة.. توازي بين المنظور والمسموع". وفيها من "ابتعاد عن الذات، وحركة جمعية.. فهي ترسم من دون أن تنتقد.. محض صورة للسوق في مدة زمنية محددة بين نشاط السوق وإفقاره".

وفي صوغ القصيدة كثير من المؤثرات الفاعلة: لغتها وتراكيبها وصورها، بالاتكاء على التراث في الأقوال والأمثال. ولا نقف عند تأثر البياتي الجليّ بقصيدة للسياب كتبها عام ١٩٤٨ هي "في السوق القديم" نشرها في ديوانه "أساطير"، فالعنوان واحد باستثناء الظرفية في عنوان السياب (في) ووصف السوق بالقديم، بينما يكتفي البياتي بسوق القرية عنواناً ليلائم غرضه من رسمه وعرض جزئياته وعناصره بحياد ومن دون تعليق، وكأنه يقول للقارئ هذا هو سوق القرية معروضاً عبر تلك الجزئيات الملتقطة بطريقة ما يسميه السرديون وجهة نظر عين الطائر الذي يكتفي بمنظر فضائي من الأعلى، وكأنه يلتقط صوراً للسوق، ثم يوكل للقارئ مهمة لململة أجزائها لاستكمال المشهد.

أما تهريبه من صفة القديم في عنوان السياب فستظهر في البيت الثاني وصفاً لحذاء جندي يُعرض للبيع لكنه موصوف بأنه قديم "وحذاء جندي قديم - يتداول الأيدي".. كما ستظهر في الخاتمة كسرة من قصيدة السياب الذي يقول "لكنه الحلم الطويل/ بين التمطي والتثاؤب بين أفياء النخيل" بينما يقول البياتي خاتماً قصيدته "وتثاؤب الأكواخ في غاب النخيل". ولا شك في أن الإشارة التي تبثها أفياء النخيل لدى السياب تُوضع السوق أو تُعيّنه مكانياً في الريف الذي يستمد منه البياتي مشاهد سوقه أيضاً.

ومن ثم كان البياتي "قد سخر الشكل الجديد لمؤثرات خارجية مختلفة تجاوزت التحوير للمواجد الذاتية"، ويرى أن البياتي أتاح للحركة الشعرية بذلك أن تعانق وجهات جديدة؛ فكان أسبق من السياب ونازك في تغيير طبيعة محتوى الشكل الجديد، فالبياتي عمل على "تحوير مجرى الماء لسقي غراس مختلفة". ولا صعوبة في تبين الإجحاف الذي نال السياب في هذه المقارنة، بعد إغفال أثر قصيدته في قصيدة البياتي المكتوبة بعدها بأكثر من خمس سنوات، ويكفي أن نذكر من جوانب ذلك الإجحاف

إهمال تأثر السياب بالشعر الأجنبي، وتنوع مشاهد قصيدته بعناصر الرمز والأسطورة واستيعابه للواقع وتمثيله فنياً.

تكرر اعتماد البياتي على جمع اللقطات البصرية وضمّها إلى بعضها في تداعيات تمتد على مساحة القصيدة، مع تطعيم القصيدة بالأمثال والحكم المضمنة بتصرف أحياناً والموضوعة بين أقواس كإشارة لاستعارتها وتنصيبها في القصيدة. وهذا ما نجده في القصيدة التي استهل بها الديوان نفسه، وأعطى عنوانها للديوان "أباريق مهشمة":

"الله والأفق المنور والعبيد/ يتحسون قيودهم:/ لا بد للخفاش من ليل

وإن طلع الصباح/ والشاة تنسى وجه راعيها العجوز/ وعلى أبيه الابن".

فالجمع بين المشاهد والتداعيات واضح في استهلال القصيدة كما في مفاصلها الأخرى التي تتردد فيها الصور الملتقطة تمهيداً لاستدعاء أمثال وحكم يظهر فيها الحس النقدي الاجتماعي للبياتي، وأحياناً لعرض علامات بليغة للألم تختصره أو توصل صورته بكثافة لافتة ومؤثرة.

يلتقط البياتي بعين الطائر مشاهد لمفردات السوق، وهي تتخذ هيئة سينمائية مرة وتشكيلية أخرى، فهي أشبه بلوحات انطباعية أو منقولة عن البيئة، وهما أمران شغلا الرسامين العراقيين المزامنين للخمسينيات والمعاصرين للبياتي، لكنها معروضة هنا في حالة اصطفاها البصري مع سواها من الملتقطات لتؤثت المشهد الأكبر للسوق أو المنظور إليه كلياً، والغوص في تقليب مفرداته مكروسكوبياً وعن قرب، تتذبذب القصيدة مندفعة في هياج لغوي وصوري وإيقاعي يتضامن دلاليًا؛ لينتج موقفاً يريد الشاعر إبلاغه من دون حضوره مباشرة.

تلك مهمة أكلها البياتي لنصه وراح عبر التداعيات يرصف مفردات متباينة المرجع ومختلفة النشأة: زمنية وبشرية ومادية ونفسية. يتكرر بعضها أكثر من مرة لتعميق دلالتها، ويؤطر بعضها الآخر زمنية النص ومكانيته، وإذ نجد المحتويات في القصيدة سنجدها متلاحقة معطوفة على بعضها لغوياً، وناقصة التكملة على مستوى التركيب، إذ لا خبر يتم معناها بعد أن ذكرها البياتي كمبتدآت وأوردها في صدر جمل لا تنتهي من بعد كما أن النص يتوقف في الخاتمة فجأة، والمفردات هي:

الشمس (مرتين)، الحمر الهزيلة، الذباب (ثلاث مرات)، وحذاء جندي قديم، الأيدي، صياح ديك، قديس صغير، الحاصدون المتعبون، العائدون من المدينة، خوار أبقار، بائعة الأساور والعمود، بنادق سود، محراث، نار، حدّاد، بائعات الكرم، الحوانيت الصغيرة، الأطفال، الأفق البعيد، الأكواخ، غاب النخل. وهي جميعاً ذات منبت جغرافي واحد هو الريف، وقرابة بطريقة العمل وشكل الإنتاج فيه كما يعرضه سوق البياتي: حداد وحاصدون وحيوانات: ديك وأبقار وحمير موصوفة بالهزال لاستكمال البؤس، كما في عيني الحدّاد الناعستين وجفنه الدامي، وشكوى الحاصدين المتعبين، والمهزومين من المدينة.

إن تكرار الشمس والذباب مثلاً ستوحي عند القراءة بتمثّل مشهد صيفي مؤدّ يعمق الإحساس بالبؤس الذي يطول كل شيء: فثمة الحاصدون المتعبون الذين يجد لهم مثلاً محوراً يصور معاناتهم (زرعوا، ولم نأكل/ ونزرع، صاغرین، فيأكلون)، ثم تسهم التداعيات في ضبط خط السرد في النص، فالشمس التي بدأ بها النص، وكأنه يطلع بمطلعها تعنلي (كبد السماء) لتمهد للنهاية حيث يقفر السوق وحوانيتها ويطارد الصغار ذباب القصيدة والسوق؛ ليصطادوه ويختفي من المشهد، كما تنام الأكواخ في غاب النخيل، وتختفي القصيدة معه في سجل الشعر العربي الجديد الذي حفظ لها في مدوناته ومختاراته ودراساته مكانة خاصة، أيا كان الرأي بطريقة تركيب صورها، أو استمداد جزئيات عالمها، واقتراض موضوعها.. وخطابها أيضاً.

المراضع

(أقبل المراضع الى مكة عجافا نحافا تحملهن حمر عجاف نحاف ويصحبهن ازواجهن قد مسهم الضر وأعياهم الكسب واشتدت عليهم السنّة وأجدبت بهم الارض فما يجدون الى أمن ولا دعة ولا حياة سيلاً، وقد أقبلوا كدأب أهل البادية إلى مكة يلتمسون الرضعاء من أبناء السادة والمترفين في قريش ويتغون بذلك فضلا من مال، وناقلة من نعيم وحظاً من هذا البر الذي تطمع فيه المراضع عند أهل الرضعاء. فلما ألقوا رحاهم انحدر المراضع إلى مكة يعرضن أنفسهن على دور الأغنياء وأهل الثراء ومنازل السادة وأصحاب الشرف من أهل البطحاء. وأسرع أزواجهن إلى المسجد يطوفون ويلقون سراة الناس من قريش، فيسمعون منهم، ويتحدثون إليهم ويستعينون بهم على احتمال أثقال الحياة في تلك البادية النائية بادية بني سعد بن بكر، وما هي إلا طوفة في الضحى على بعض المنازل والدور حتى آب المراضع موفورات محبورات قد وجدت كل واحدة منهن رضيعاً من أسرة كريمة موسرة فامتألت يدها بالمال، ونفسها بالأمل وقلبها بالغبطة والأمن على قوت العيال إلا حليلة بنت أبي ذؤيب فإنها عادت إلى زوجها كئيبه محزونة لا تحمل إلا ابناً الهزيل النحيل الذي يصيح في غير انقطاع، ويكي في غير هدوء لشدة ما مسّه من ألم الظم والجوع).

طه حسين

على هامش السيرة ١٧٢/١

التعليق النقدي

يبدو طه حسين، شأنه في كل ما يكتب، متميز الأسلوب بشكل لا يخطئه قارئ صاحبه طويلاً في كتاباته الأدبية والقصصية. ونظن أن النص الذي أمامنا يكشف بوضوح عن أسلوب الرجل.

والقطعة ليست أكثر من سرد لحدث بسيط. المراضعات اللواتي قدمن من البادية يطلبن أطفال الموسرين لإرضاعهم ابتغاء رزق يسير. ولكن انظر كيف عبر الكاتب عن ذلك.

لقد بدأ طه حسين حديثه بعبارة تلفت النظر بصياغتها ولفظها تذكرنا بآية قرآنية كريمة (وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف) يوسف آية ٤٣. قال طه حسين: (أقبل المراضع إلى مكة عجافا نحافا تحملهن حمر عجاف نحاف)، وكأنه يريد أن يعطي القارئ انطبعا سوف يبسطه بسطا شديدا في ما بعد. أريد بهذا حالة هؤلاء النسوة المرضعات البائسات وأزواجهن ودواهن. وقد كان يمكن أن يكتفي الكاتب بالعبارة الأولى، ولكنه لم يفعل. فبدأ يفصل ويطنب. فهؤلاء الآتون قد مسهم الضر وأعياهم الكسب واشتدت عليهم السنّة، وأجدبت بهم الأرض. هذه العبارات القصيرة المتلاحقة تزيد الصورة الأولى تفصيلا وتوضح لم كُنَّ عجافا نحافا، وليس من شك في أن الكاتب عمد إلى ذلك التفصيل عمدا، وقصد التوكيد والتوضيح وربما الأثير أيضا. وهذا دأب طه حسين في معظم ما يكتب، فهو لا يمضي إلى الفكرة مباشرة ومن أقصر سبيل، وإنما يدور حولها ويمسها مسّا دقيقا خفيفا وكأنه يشير ويومئ.

وهو بعد أن قدم وصفا مفصلا عن هؤلاء المرضعات عاد وقرر أن مجيئهن إلى مكة كان بقصد المال. وانظر كيف عبر عن ذلك؟ (يبتغون فضلا من مال ونافلة من نعيم، وحظا من هذا البر) فتلاحظ التكرار والتفصيل. إذ لم يكتفِ بالجملة الأولى وإنما عطف عليها ثانية وثالثة.

وتستطيع أن تكتشف بنفسك أن الكاتب لم يهجر هذا الأسلوب في السرد وإنما اعتمده في النص كله. وفي غير هذا النص أيضا لو أتاحت لك الفرصة كي تقرأه في غير هذا النص.

ثم أنت لا تجد في مفردات الكاتب وعورة ولا غموضا. وليس في تراكيبه تعقيد. ولم يلجأ إلى صور البيان المعروفة. اللهم إلا من كناية هنا وسجعة هناك. ولولا أن الكاتب يلفت نظرك منذ الجملة بقوله: (أقبل المراضع). ولم يقل: أقبلت، فقد عامل المراضع على أنها جمع تكسير يجوز فيها تأنيث الفعل وتذكير. فاختر الثانية في غرابتها وندرقتها وقد كرر ذلك في آخر النص بقوله: (حتى آب المراضع موفورات...). أقول لولا أن الكاتب يلفت القارئ بهذا التركيب لما وجدت في النص غرابة.

وقد يبدو أن طه حسين يصرف همه - في ما يكتب - لتجويد العبارة وصياغتها على نحو متميز فريد، ويقيم علاقات مزاجية بين العبارات، الأمر الذي يولد في بعض الأحيان إيقاعاً جميلاً. وأنه ليفعل ذلك للتأثير.

وقد أحسن الكاتب في تصوير حالة العوز والفاقة بأسلوب يبدو لك سهلاً ميسوراً. حتى ليخال كل واحد منا أنه قادر على أن يأتي بمثله، فإذا حاول خانه اللفظ وعسرت عليه العبارة. ويسمى هذا (السهل الممتنع). يريدون به الأسلوب الجميل المؤثر الذي يغري بالتقليد والمحاكاة ولكن يمتنع على المنشئ. إذ دون ذلك معاشرة طويلة للنصوص الأدبية الرفيعة.

علامات الترقيم في الكتابة العربية

يسير القارئ - إذا ألمَّ بمعاني علامات الترقيم - بشيء من سرعة الفهم إذا قرأ كتاباً اشتملت فيه ، ولا يجد الصعوبات التي يجدها في قراءة ما لم تستعمل في كتابته أو طبعه ؛ لأنها تساعد القارئ على وضوح المعنى ، وانتقاله سريعاً إلى الذهن .
ولهذه العلامات عشر : الفصلة (،) ، والفضلة المنقوطة (؛) ، والوقف (.) ، والاستفهام (؟) ، والتأثر (!) ، والنقطتان (:) ، والنقط الثلاث المتجاورة (...) ، والشَّرْطَة أو الوصلة (-) ، وعلامة التنصيص (" ") ، والقوسان () .
وفي ما يلي بيان عن هذه العلامات ، وعمما يُستعمل له كل علامة منها :

⊛ الفصلة (الفارزة) ، وهي علامة وقف قصر بسكنت عندها إقارئ قليلاً ، توضيح :

١- بين الجمل التامة المتعاطفة ، نحو : « من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آتٍ آتٍ . ليل داج ، وسماء ذات أبراج ، ونجوم زاهرة ، دجارج كزهر ، إن في السماء خبيراً ، وإن في الأرض لخبيراً »

٢- بين الجمل متصلة المعنى ، مثل : « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم » ، ومثل : « لا تخف ، نجوت من لِقَوْمِ الظالمين » .

٣- بين المفردات المعطوفة إذا أفادت تقسيماً أو تنوعاً ، نحو :
مضول السنة أربعة : الصيف ، والخريف ، والشتاء ، والربيع .
ونحو : أصدقائي لهم : أحمد ، وطارق ، وعليّ .

٤- بين المثارى وما يليه من القول، نحو: يا أهني، قل ضيراً والثر
فأرگت. يا هذا، لم لا تدرس؟

٥- بين بشرط وجوابه إذا طالت هجلة بشرط، نحو قول زهير:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن حالها تخفى على الناس، تعلم

٦- بين القسم وجوابه، نحو: تالله، لقد آثرك الله علينا.

⊗ الفصلة المنقوطة، وهي علامة وقف وخط، يسكت القارئ عندها
كقولاً أطول من ركعة الفصلة غير المنقوطة، ترسم هكذا (؛)، وتوضع:

١- بين كل عبارتين أو أكثر، يكون بينها ارتباط في المعنى، نحو: أكرم عشيرتك؛
فإنهم هنا لك الذي تطير به. ونحو: الذبابة حشرة ضارة؛ تنقل
إلينا الكثير من الأمراض.

٢- بين ركني هجلة طال ركنها الأول كثيراً، متباعد الركنان، مثل: إن
ما نعلم به في هذا العصر من وسائل العيش الحديثة التي
حققت الراحة والرفند لنا؛ يعود الفضل فيه إلى جهود العلماء.

⊗ النقطه؛ إشارة وقف تام، يسكت القارئ عندها كقولاً تاماً، وتوضع:

١- في آخر هجلة أو أكثر تسم بها معنى واحد، وفي نهاية كل مقرة،
نحو: المرودة فينا طعاماً ما أكل، ونائل مبدول، بشر مقبول.

٢- بين أمثال لا تتصل ولا ترتبط ببعضها في المعنى، نحو: خير الكلام
ما قلّ ودلّ، وعند جهنمة الخير اليقين. ولادة الإنسان في حفظ
اللسان.

٣- بعد الحرف الذي تختصر به كلمة نحو: (د.) اختصار كلمة دكتور. وبين
هرفين تختصر بهما كلمتين ، نحو: (أ.ز.) مختصر: أحمد زيدان ، أو
بين هرفين تختصر بها كلمات ، نحو: (و.أ.ع.) أي: وكالة الأنباء
العراقية.

⊛ علامة الاستفهام (?) توضع =

١- بعد جملة الاستفهام ، سواء أكانت أداة الاستفهام ظاهرة أم مقدرة ،
نحو: أناجح أنت في عملك؟ شعراً تكتب أم نثراً؟

٢- بعد كل ما يُسك في صوابه ، توضع بين توين مستديرين ، نحو:
مات الشاعر ابن تمام (?) في البصرة (?) .

⊛ علامة الرفع (التأني) أو التعجب ، وهي ترمم (!) ، وتوضع:

١- بعد صيغتي التعجب ، نحو: ما أطيب الحياة مع الكرامة! أهنئ بالحياة
مع الهوان!

٢- بعد صيغ التعجب السماعية ، نحو: سبحان الله! الله أكبر! لله دره!

⊛ النقطتان ، وترسمان (:) ، علامة شرح وتوضيح وتفسير وتفصيل ، توضع:

١- بين القول ومثاقته أو ما يفناه ، وبين الكلام لقول ، نحو:

قيل لدعبل: أنت الذي تطعن على من لقون:
وأخيدتم من بعد اتهام داركم ميا دع أخذني على ساكني نجد
وضاع دعبل: أحسن - والله - وجعل يردد: ميا دع أخذني على ساكني
نجد.

⊕ القَوَّانِ المستَدِرِّانِ () تحصر بينهما :

١- الكلمة أو الكلام المفسر لما قبله ، نحو: هذا غضنفر (أهد) ، ونحو:
الجحفة (لبنهم الجيم ويكون الحاء) موضع في الحجاز.

٢- الدعاء القصير ، نحو: الله (جئت عبداً) ، محمد (صلى الله عليه وسلم) ،
وأنت (أصالحك الله) ، وأبوك (رحمه الله) .

⊕ علامة التنهيس (التضبيب) ، وترسم " " ، وتوضع بينهما :

١- الجمل والعبارة المنقولة بنصها وباللحن ، كقوله تعالى: " ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أشراراً ، بل أهيأ عند ربهم يرزقون "

٢- كل ما يراد لفت النظر إليه ، نحو: اترأ للحافظ " البيان والبيِّن " ،
و " الخلد " .

⊕ الشَّرْطَةُ ، وعدلتها - وهي توضع :

١- بين الأعداد والمجمل التفضيلية ، نحو : التعلّم هو :

١- تحصيل العلوم والمعارف .

٢- تكوين العادات والمهارات .

٣- تهذيب الحس الخلقى .

٢- بين العددين المتسلسلين : نحو : ١١ - ١٢

وتحصر الجمل المعترضة بين شرطتين ، نحو : الأعمال - لا الأثقال -

عبء معتبر ، و كان السجري - على عيوبه - شاعراً كبيراً .

⊕ علامة الحذف (نقط الحذف والإصهار) (...) وهي لفظ أفقية متساوية ،

توضع مكان المحذوف من الكلام ، أياً كان سبب الحذف ، نحو :

إن تجرهُ تنجح ، وإلا ... ، ونحوه .
فإنَّ غداً لناظره قريب .

وصدرة : إن بك صدر هذا اليوم ولقي .
⊕ أول الفقرة : يبدأ الكاتب خطراً جديداً لكل فقرة ، ويرك
فراغاً عند بدء ذلك السطر بقدر إصبع ، نحو :

ذهب بها إلى السوق ، اشترى بعض الكفتر والفواكه ، ووضعها في حلة
كبيرة ، ثم امتطى لها ، وحمل الحلة الكبيرة على كتفه ، وجر عاتقاً إلى بيت .
قابه صديق له من طريق ، ففعل بأعلى صوته ، وقال له : لماذا
تحمل الحلة على كتفك يا بها ؟ صنعها على ظهر الحمار . قال بها : إن
هماري هزبن ، وأخاف ألا يتطوع أن يحملني أنا والحلّة !

العدد

* صور العدد *

يأتي العدد على عدة صيغ :

- ١- مفرد من الواحد إلى العشرة .
- ٢- مركب مع العشرة من (١١ - ١٩) .
- ٣- معطوفاً ومعطوفاً عليه من (٢١ - ٩٩) ما عدا ألفاظ العقود .
- ٤- ألفاظ العقود : ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٠ .
- ٥- لفظاً مائة ، وألف ومضاعفاتهما

والعدد - في صوره المختلفه السابقه - له أحكام من حيث التذكير والتأنيث ، والإعراب والبناء ، والتعريف والتذكير ، وفي ما يلي تلخيص لهذه الأحكام .

٢- تذكير العدد وتأنيثه

١- العددين (٢ ، ١) يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً دائماً .

* في حالة الإفراد مثل : تحدث في الحفل واحد ، تحدث في الحفل اثنان ، تحدثت في الحفل اثنان .

والغالب في هذه الحالة أن يفني لفظ المعدود عن العدد دلالة عليه

لإفراداً أم تنثية ، تذكيراً أم تأنيثاً مثل :

في إلهية بطل وبطلان ، أو بطلان وبطلتان .

* وفي حالة التركيب ، مثل : «إني رأيت أهد عشر كوكباً» يوسف ٥

«إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً» التوبة ٣٦

«فقلنا اهزب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً» البقرة ٦

* وفي حالة العطف ، مثل : في الكتاب واحد وعشرون موضوعاً ، واثنان وتسعون هجئاً .

٢- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة (٣-٩) تكون بخلاف المعدود
في التذكير والتأنيث حواري كانت مضروبة أم مركبة أم معطوفة،
مثل: «سخرنا عليهم سبع ليالٍ وعمانية أيام» (مضرد)
في المعركة الصيفية تسعة عشر طالباً وثلاث عشرة
طالبات (مركب مع الفقرة)
«إني هذا أهني له تسع وتسعون نعجة» (معطوفة)

٣- العدد (١٠) يأتي بخلاف المعدود إذا كان مضرباً، مثل:
اعتكف المريض عشرة أيام، وعشر ليالٍ.

عازداً كانت العشرة مركبة أتت على وفق المعدود، مثل
هذه التمثيلية المسلسلة ثلاث عشرة حلقة، وقد اشرك
فيها أربعة عشر حملًا.

٤- ألقاظ العقود من (٢٠ - ٩٠) والمائة، والألف، ومضاعفاتها،
لا تتغير لفظها مع المذكر أو المؤنث، حواري كانت مضروبة أم معطوفة،
مثل: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة، وأتممناها بعشر، فتم
مقات رب أربعين ليلة» الأعراف ١٤٣

الشهر العربي تسعة وعشرون يوماً أو ثلاثون يوماً،
يُدْرَب مئة طيار على مئة طائرة، وتحت الاختبار أربعة
طيار.

في الحديقة ألف شجرة، وآلاف الثمار من الفاكهة.

ب. تَمَيُّزِ العَدَدِ
لَتَمَيُّزِ العَدَدِ ثَلَاثَةَ أَهْكَامٍ:

١٠-٣

١- أن يكون لهما مجروراً ، وذلك مع الأعداد (من ثلاثة إلى عشرة)
مثل: قضينا في الرحلة خمس ليالٍ وستة أيامٍ.

٢- أن يكون مفعولاً مضموناً ، وذلك مع الأعداد من (١١-٩٩) ، مثل:
في الكتاب مقدمة وأحد عشر فصلاً في سبع وتسعين صفحةً.

٣- أن يكون مفعولاً مجروراً ، وذلك مع (المائة والألف وضاعفاتها
كل منهما) ، مثل: حضر المباراة الرياضية مئة فتاة ، وثلاثمائة
شاب ، وألف سيدة ، وثلاثة آلاف رجلٍ .

ج- إعراب العدد وبنائه

١- الأعداد: (١١-١٩) مبنية على فتح الجزأين ، مثل:
مَرِيقَةَ كَرَةِ القَدَمِ أَهَدَ عَشْرَ لاعِبِيَا .
إِنَّ فِي مَرِيقَةِ كَرَةِ القَدَمِ أَهَدَ عَشْرَ لاعِبِيَا .
يَكُونُ مَرِيقَةَ كَرَةِ القَدَمِ مِنْ أَهَدَ عَشْرَ لاعِبِيَا .

٢- العددان: اثنا عشر ، واثنان عشرة (١٢) (المذكور والمؤنث) ،
تُعرَّبُ الجزءَ الأولَ منهما ، وهو (اثنا واثنا) بإعراب المثنى ،
رفعاً بالألف ، ووضباً وهراً بالياء ، ويُبنى الجزءُ الثاني
وهو (عشر) على الفتح ، مثل:
السنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا .
إِنَّ فِي السنَةِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا .
تَتَمَلَّ السنَةُ عَلَى اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا .

في الكتاب اثنتا عشرة صورة توضيحية .
إن في الكتاب اثنتي عشرة صورة توضيحية .
يتم الكتاب على اثنتي عشرة صورة توضيحية .

٣- الأعداد - غير ما تقدم - معرفة حوار كانت مفردة أم معطوفة،
أم كانت من ألفاظ العقود ، أم المائة والألف ومضاعفات
كل منهما ، مثل :

« مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبقت
سبع سنابل في كلِّ سنبلَةٍ مئةٌ حَبَّةٌ » البقرة ٢٦٥
« الذين خفف الله عنكم ، وعلّم أن فيكم صيفاً ، فإن يكن منكم
مائةٌ صابرةٌ يغلبوا مائتين ، وإن يكن منكم ألفٌ يغلبوا ألفين بإذن
الله » الأنفال ٦٦

د . تعريف العدد وتنكيره

يأتي العدد نكرة كما في الأثلة السابقة ، ويأتي معرفة بـ (ال) ،
على النحو الآتي :

١- إذا كان العدد مركباً دخلت (ال) على الجزء الأول منه ، مثل :
صفوف المدرسات الخمسة عشر مئمتة العدد

٢- وإذا كان العدد مضافاً دخلت (ال) على المضاف إليه ، مثل :
ظفر في مسابقة الشعر ثلاثة الشعراء الأوائل .
ويجوز تعريف المضاف والمضاف إليه ، كما في قول أبي تمام :

والعلم في شهب الأرماع لاصعةٌ
بين الخمسين لا في السبعة السهب

٣- وإذا كان العدد معطوفاً دخلت (ال) على المعطوف والمعطوف عليه، مثل:
اشترك في المسابقة الحنة والعشرون رابعاً.

٤- وإذا كان العدد من ألقاظ العقود حُرِّف العدد، مثل:
ألقى المساركون العشرين محاضرةً المعدة للبرنامج الثقافي.

علامات الإعراب الأصلية والفرعية

يعرّف الإعراب: تغير يتعلّق بأواخر الكلم على وفق العوامل المؤثرة فيه، أو على وفق موقعها من الكلام.

أما البناء فهو ما لزم حالة واحدة لا يتغيّر آخره مهما دخلت عليه العوامل المؤثرة فيه.

فعلامات الإعراب هي حركات متغيّرة تلحق آخر الاسم أو الفعل على وفق موقعه من الكلام لتبين موقعه وتميّزه عن غيره.

أنواع الإعراب أربعة:

- الرفع: يدخل على الاسم والفعل المضارع، فنحو: **محمد يقرأ** الدرس، **العلم ينير** الطريق.
- النصب: يدخل على الاسم والفعل المضارع، فنحو: يكتب **محمد** الدرس، لن **أكتب** إلا الحقيقة.
- الجرّ: يدخل على الاسم فقط ويُعدّ من خصائص الأسماء، فلا يجرّ الفعل المضارع **المعرب**، نحو: **في قليل** الكلام **حكمة**.
- الجزم: يدخل على الفعل المضارع ويختص به، فلا تُجزم الأسماء، نحو: **لم أكتب** الدرس، **من يحفظ** المعروف **يشكره** الناس. ولهذه الأنواع الأربعة علامات إعراب أصلية وفرعية.

أولاً: علامات الإعراب الأصلية:

العلامات الأصلية أربع: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، والسكون للجزم.

- مواضع الرفع بالضمة أربعة:

- ١- الاسم المفرد (ليس مثنى ولا جمعاً) وهو ما دلّ على واحد و واحدة، نحو: **محمد رسول كريم**، **فاطمة** زوجة **صالحة**.
 - ٢- جمع التّكسير: هو ما دلّ على ثلاثة فأكثر مع تغير يحدث في بنية مفرده، نحو: **حضر الطلاب**.
 - ٣- جمع المؤنث السالم: هو ما دلّ على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء المفرد بزيادة ألف وتاء في آخره، نحو: **الصلوات الخمس مكفّرات** للذنوب، **جاءت الطالبات**.
 - ٤- الفعل المضارع المعرب، نحو: **يحترم** الناس **المهذب**، **ويكتب** الطالب **الدرس**.
- مواضع النصب بالفتحة ثلاثة:**
- ١- الاسم المفرد، نحو: يكتب **علي** الدرس، **إن الله غفور رحيم**، **كان الله عليماً**.

٢- جمع التكسير، نحو: أحبُّ النجوم الزاهرة ، رأيت القضاة مجتمعين في المحكمة.

٣- الفعل المضارع، نحو: لن يضيعَ الله أجر من أحسن عملاً.

-مواضع الجرّ بالكسرة ثلاثة:

أ- الاسم المفرد، نحو: ذهبت إلى الجامعة.

ب- جمع التكسير فرض الله في الأموال زكاة للفقراء.

ت- جمع المؤنث السالم، مثل: سلّم المعلمة على الطالبات، تنمو الحيتان في المحيطات.

-موضع الجزم بالسكون:

يجزم الفعل المضارع إذا كان صحيح الآخر بالسكون إذا سبق بحرف من حروف الجزم، ومن ذلك: من يزرع الخير يحصد مثله، لم يقرأ زيدٌ الدرس.

علامات الإعراب الفرعية

ينوب عن العلامات الأصلية عشر علامات فرعية في سبعة مواضع، وقد ينوب حرف عن حركة أصلية، أو حركة إعرابية فرعية عن حركة أصلية، أو ينوب حذف الحرف عن السكون كحذف حرف العلة أو حذف النون.

المواضع التي ينوب فيها العلامة الفرعية عن العلامة الأصلية، هي ما يأتي:

- الأسماء الخمسة.
- المثنى.
- جمع المذكر السالم.
- جمع المؤنث السالم.
- الاسم الممنوع من الصرف.
- الأفعال الخمسة.
- الفعل المضارع المعتل الآخر.

أولاً: الأسماء الخمسة:

وهي (أبو، وأخو، وحمو، وفو، وذو بمعنى صاحب).

ترفع هذه الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة، نحو: جاء أبوك، زارني ذو فاضل، أخوك رجل كريم.

وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، نحو: احترم أخاك، غسل الرجل فاه، إنَّ أباك رجلٌ كريمٌ.

وتجرّ بالياء نيابة عن الكسرة، مثل: دخلت فاطمة على أبيها، سلّمت على حميك.

- شروط إعراب الأسماء الخمسة بالأحرف:

١- أن تكون مفردةً فإذا تثبتت أو جمعت أعربت إعراب المثنى أو الجمع، نحو: أطع أبويك مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

٢- أن تكون مضافة فإذا لم تضاف أعربت بالحركات الأصلية، نحو: الأب يربي أبناءه، لي أخٌ يعمل طبيباً.

٣- أن تكون مكبّرةً فإذا صغّرت أعربت بالحركات الأصلية، نحو: أخيك عالمٌ بالحساب، إنّ أبيكما كبيرُ السنّ.

٤- أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم فإذا أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات الأصلية المقدّرة على ما قبل الياء، نحو: أخي يسمع قراءة القرآن، سمعت نصيحة حمي.

٥- يشرط في كلمة (نو) التي بمعنى صاحب أن تضاف إلى اسم جنس ظاهر، نحو: أنت نو علم.

٦- يشترط في كلمة (فم) إذا أعربت إعراب الأسماء الخمسة ألا تنتهي بالميم، فإن نهيت بالميم أعربت بالحركات الأصلية، نحو: نظّف فاك قبل النّوم، اغسل فمك بعد الأكل.

ثانياً: إعراب المثنى:

يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضّمة، نحو: نجح الطالبان، كان الطالبان نشيطين، إنّ العاملين ماهران.

ينصب بالياء نيابة عن الفتحة، نحو: زرت صديقين، أضحى العاملان نشيطين.

يجرّ بالياء نيابة عن الكسرة، نحو: أعجبتُ بالزهرتين.

ثالثاً: إعراب جمع المذكر السالم:

يرفع بالواو نيابة عن الضّمة، نحو: جاء المهندسون، كان المعلمون فائقين، إنّ المهندسين ماهرون.

ينصب بالياء نيابة عن الفتحة، نحو: تكرم الجامعة المبدعين، إن المهندسين ماهرون.

يجرّ بالياء نيابة عن الكسرة، نحو: قال تعالى: ((إن للمتقين مفازاً)).

رابعاً: إعراب جمع المؤنث السالم:

يرفع بالضمة وهي علامة أصلية، نحو: جاءت الطالبات، كانت الممرضات ماهرات في عملهن.

ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، نحو: رأيت المعلمات يدرسن تلميذهن بجدّ، إن الممرضات ماهرات.

يجرّ بالكسرة وهي علامة أصلية، نحو: قطف الولد ثلاث زهرات، سلمت فاطمة على المعلمات.

خامساً: إعراب الاسم الممنوع من الصرف:

يرفع بالضمة (علامة إعراب أصلية)، نحو: خديجة أولى المؤمنات، كان أحمد رجلاً مهذباً.

ينصب بالفتحة (علامة إعراب أصلية)، نحو: أهلك الله ثمود، رأيت بغداد مشرقة، إن عثمان بن سعيد رجل صالح.

يجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: ذهبت إلى بغداد، سلمت على يشكر، اتخذوا من مصر جنداً كثيفاً.

سادساً: الأفعال الخمسة:

يقصد بها كلُّ فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فتكون على النحو الآتي:

يكتب: يكتبان، يكتبون، تكتبون، تكتبين.

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون نيابة عن الضمة، نحو: العمال يخرجون من المصنع، الطالبان يقرآن الدرس، الطالبتان تدرسان الدرس بجدّ وإخلاص.

تنصب الأفعال الخمسة بحذف النون نيابة عن الفتحة، نحو: قوله تعالى: ((لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا ممَّا تحبُّون))، على الطلاب أن يكتبوا الدرس، الطالبان لن يتركا طريق العلم.

تجزم الأفعال الخمسة بحذف النون نيابة عن السكون، نحو: قال تعالى: ((إن تنصروا الله ينصركم))، الزيدان لم يدرسا الدرس بجدَّ، لا تذهبا إلى المدينة، لا تقولوا إلا الحقَّ.

سابعًا: الفعل المضارع المعتل الآخر:

هو كلُّ فعل مضارع كان آخر أحرفه من أحرفِ العلة (الألف، الواو، والياء).

يرفع بالضمة (علامة أصليّة)، وتكون مقدّرة على آخره، نحو: يسعى المؤمن إلى الخير، يدعو المسلم ربّه، القرآن يهدي إلى صراطٍ مستقيم.

فإذا كان حرف العلة ألفاً يمنع من ظهورها التّعذر، وإذا كان واوًا أو ياءً منع من ظهور الضمة الثقل.

وينصب بالفتحة (علامة أصليّة) وتكون مقدّرة على الألف للتّعذر، نحو: لن يرضى الله عن الكافرين، لن يسعى الفاسق إلى مرضاة الله.

وتكون ظاهرة في الفعل المضارع المعتل الآخر إذا كان منتهيًا الفعل بالواو، أو بالياء، نحو: لن يسمو المال بصاحبه، ولن يرتقي بعقله، عليك أن تمشي بهدوء.

ويجزم الفعل المضارع المعتل بحذف حرف العلة ويعوّض بحركة الحرف المحذوف (الألف تناسبها الفتحة، والواو تناسبها الضمة، والياء تناسبها الكسرة)، نحو: قال تعالى: ((من يهد الله فهو المهتدي))، لم يخش الكافر من كلمة الحقّ، وقال الشاعر:

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي بمثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

في التصحيح اللغوي

اللغة العربية هي التي ينبغي لنا أن نصونها ونحافظ على سلامتها. ولا يتأتى ذلك إلا بالحرص على قواعدها وضوابطها. ولإفادة من تلك الضوابط والقواعد في عصمة اللسان من الوقوع في الغلط، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة الحديث النبوي الشريف، ولغة الموروث الأدبي شعراً ونثراً.

وقد حرص العرب قديماً على حمايتها، والتنبيه على الأغلاط المسموعة والمكتوبة، التي وقع فيها غالباً غير العرب من الأمم التي دخلت في الإسلام. فألفت كتب كثيرة كان هدفها تقويم اللسان، وعصمته من الوقوع في الغلط أو بيان أغلاط العامة من الناس أو أغلاط الخاصة من العلماء والأدباء والكتاب.

ويمكن إجمال أهم الأسباب في نشوء الخطأ الشائع بما يأتي:

- ١- الابتعاد عن الأساليب الفصيحة الموروثة عن العرب.
- ٢- عدم مراجعة كتب اللغة، ولا سيما المعجمات العربية للإفادة منها في معرفة الاستعمال الصحيح للفظ العربي.
- ٣- ترجمة النصوص من اللغات الأجنبية ترجمة حرفية، دون النظر إلى اختلاف طبيعة اللغة المترجم عنها عن طبيعة اللغة المترجم إليها، وهي اللغة العربية. لأن لكل لغة نظاماً خاصاً بها يختلف عن نظم غيرها.
- ٤- عدم معرفة كثير من المترجمين قواعد اللغة العربية، وضوابطها معرفة دقيقة، وقد كان هذا الأمر سبباً في ظهور استعمالات كثيرة لاتعرفها العربية.
- ٥- عدم معرفة كثير من الكتاب الضوابط الصرفية للغة العربية، ولذلك وقعوا في أوهام كثيرة في بناء الكلمة العربية، وأخرجوها عن وزنها الذي ينبغي لها أن تكون عليه على وفق تلك الضوابط.

والمقام يقتضي سرد أهم الأخطاء الشائعة التي تتردد كثيراً في كتابات المتعلمين والمتقنين والدارسين، والتي أصبحت لوازم ثابتة في الكلام ينبغي لنا الوقوف أمامها بشدة، والتنبيه عليها باستمرار للتخلص منها، وتنقية اللغة من شوائبها.

١. يعتبر: يقولون: (يُعتبر الأمر مهماً) ☒، والصواب: (يُعدُّ) ☑. لأن (اعتبر) من (الاعتبار) وهو اخذ العبرة.

٢. توفّر: يقولون:(توفّرت الكتب)⊗، والصواب:(توافرت الكتب)✓. لأن توافر على وزن تفاعل، ومن معاني تفاعل الدلالة على معنى المشاركة.
٣. الرئيس والرئيسة: يقولون:(الشارع الرئيسيّ) و(الطرق الرئيسية)⊗، والصواب:(الشارع الرئيس والطرق الرئيسة)✓. لأن الرئيس والرئيسة وصفان فلاداعي لربطهما بياء النسب. لأن ياء النسب تحوّل ما تدخل عليه إلى الوصفيّة. والوصفيّة موجودة في الرئيس والرئيسة.
٤. من قبل: يقولون:(كُتبت المقالة من قبل محمد)⊗، والفعل كُتب مبني للمجهول، وعند بنائه للمجهول يختفي الفاعل فلا يمكن التصريح به. (من قبل) هذه ترجمة حرفية لكلمة (By) الانجليزية التي تستعمل في تلك اللغة عند البناء للمجهول كأن يقول بعضهم (The letter was written by Ali) أي (الرسالة كُتبت من قبل علي)، وهو أسلوب أجنبي لا تعرفه العربية. وقد تكون العبارة (كُتبت المقالة من قبل محمد) مقبولة، إذا كان معنى (من قبل محمد) ؛ (بأمر من محمد).
٥. تُستعمل في الدوائر المختلفة لفظة (استبّيان) لورقة المعلومات المطلوبة⊗، التي تبنى عليها نتائج. واستعمالها كذلك خلاف القياس العربي لأن القياس (استبانة)✓ مثل (استقامة) و (استراحة) و(استمالة).
٦. يؤكّد على: يقولون:(يؤكّد فلان على الأمر)⊗، والصواب:(يؤكّد فلان الأمر)✓لأنه الفعل (أكّد) متعدّ بنفسه.
٧. يقدم كثير من الكتاب التوكيد المعنويّ على المؤكّد فيقولون مثلاً (نفس الوقت) و(نفس المصدر)⊗، والأحسن (الوقت نفسه) و(الكتاب نفسه)✓. وقد يقولون الحال على صاحبها ولاسيما كلمة (كافة) في قولهم جاء (كافة الطلاب) و(كافة الأدباء) و(كافة العلماء)⊗، والصواب: (الأدباء كافة) و(الطلاب كافة) و(العلماء كافة)✓.
٨. قد يهمل الكُتّاب (واو العطف) عند التعداد⊗، وهو أسلوب غير عربيّ تألفه اللغات الأجنبية كأن تقول مثلاً، (اشترينا خبزاً، لحمًا، جبناً، تفاحاً) من غير الواو.

٩. أثر على ☒، والصواب: (أثر في) ✓. لأن (أثر) بمعنى أحدث الأثر، و(حر) في الشيء.

١٠. بالرغم منه ☒، والصواب: (على الرغم منه) ✓ أو (رغمًا عنه) ✓، وعلى الرغم الأشهر.

١١. الطرق: يقولون مثلاً: (استعملت طرق كثيرة في حلّ المسألة) ☒، والصواب: (طرائق)، لأن الطرق جمع طريق، والطرائق جمع طريقة.

١٢. طيلة: يقولون مثلاً: (سيعيش فلان فريحاً طيلة حياته) ☒، والصواب: (طوال حياته) ✓. لأن (طيلة) بمعنى العمر وليست بمعنى الطول. يقال (أطال الله طيلته).

١٣. (الكريات البيضاء) ☒، والصواب: (الكريات البيض) ✓، لأن الصفة التي تكون على وزن فعلاء لا يوصف بها الجمع، وإنما يوصف الجمع بوصف الجمع.

١٤. (نحن بحاجة) ☒، والصواب: (بنا حاجة) ✓، (وتقول في نفسي حاجة إلى كذا وكذا)، وفي القرآن الكريم: (لا يجدون في أنفسهم حاجة مما أوتوا).

١٥. (تخرج من الكلية) ☒، والصواب: (تخرج في الكلية) ✓، لأن التخرج لا تعني الخروج، وإنما تعني التكوّن.

١٦. (ذهبوا سويّة) ☒، والصواب: (ذهبوا معاً) ✓.

١٧. الأمّهات والأُمّات: يخطئ من يجمع (أمّ) من يعقل على: أمّات ويقولون إنّ الصواب هو أمّهات، فقد ذكرت أمّهات جمعاً لأمّ من يعقل في القرآن الكريم إحدى عشرة مرّة قال تعالى: "النبّيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أمّهاتهم". فالأمّهات: جمع لمن يعقل. والأمّات: للبهائم، ولما لا يعقل.

١٨. في تخطئة التقويم: جرت هذه الأيام كلمة "التقويم" على السنة كثير من المثقفين، فقالوا: تقويم الأعمال والوظائف، وتقويم المدرسين وما إلى ذلك، وكل هذا وما شابه خطأ واضح، لأنّ هذا المصدر واوي وكذا كلّ ما أخذ منه، والصواب: أن يقال تقويم الأعمال.

١٩. استلم- تسلّم- استسلم: من الأخطاء الفاشية أن يقول القائل: استلمت راتبي وأمثاله، والصواب أن يقول: سلّمت الراتب تسليمًا لصاحبه، أو إلى صاحبه، فتسلمه هو تسلّمًا، أي أعطيته الراتب فتناوله، أو أن نقول: تسلّمت الراتب وأمثاله. أمّا الاستلام فمعناه اللمس، يقال: استلم الحاج الحجر الأسود استلامًا، أي لمسه إمّا بالقبلة، وإمّا باليد. وأمّا استسلم فمعناه انقاد وخضع في ذلّ، ومنه قوله جلّ وعلا "بل هم اليوم مستسلمون".

٢٠. أحيّل على التقاعد: خطأ قولهم: أحيّل إلى التقاعد، والصواب هو: أحيّل على التقاعد.